38

وسيلة إبداعية
لإتقان القرآن الكريم

د. إسماعيل السَّلْفي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فالقرآن الكريم خير كتاب أنزل، على خير نبي أرسل، في أفضل شهر، وخير ليلة، وأفضل لغة، وأكرم مكان، وبسفارة أشرف رسول، وأشرف لغة، فعلى قدر الحفاوة منها بالقرآن يكون عزنا وشرفنا ومكانتنا.

تخيل نفسك وأنت قد حفظت القرآن، وسوف تعيش حياتك كلها مع كتاب الله تعالى، فهو الشفاء، وهو الدواء وهو الطمأنينة وهو القوة، وتخيل أنك تلقى الله تعالى وأنت حافظ لكلامه أليس هذا شيئًا عظيمًا... **وهكذا يمكنك أن تبرمج دماغك وحياتك لحفظ كتاب الله تعالى.**

تخيل نفسك مكان ذلك الحافظ الذي امتلأ المسجد بالرجال، وأدواره العلوية بالنساء، وساحاته الخارجية بالشباب قد أقبل الجميع من كل مكان، وهو يتغنى بالقرآن الكريم لا يسقط منه حرفًا واحدًا.

تخيل نفسك مكان الخطيب البغدادي وأنت في حرم الله تعالى تبدأ مصحفك عن ظهر قلب بعد صلاة الفجر ثم تفطر عند غروب الشمس على ختم القرآن الكريم وأنت صائم.

تخيلي نفسكِ أختي الكريمة: مكان تلك الأخت الشنقيطية من جمهورية موريتانيا عندما تم نقلها إلى فرنسا للعلاج فبدأت رحلتها بقراءة القرآن من أوله عن ظهر قلب وختمت حياتها عند وصولها المستشفى وهي تقرأ ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الحشر: 20]. تجربة حفظ القرآن الكريم تجربة رائعة قد تغير حياتك للأفضل وإلى الأبد إذا وجد الإخلاص والاستعانة بالله والتوكل عليه، وصاحب تلك الطريقة، نية التلقي للعمل، فمن تلقى ليعمل فالمعول عليه من الله أن يترقَّى في درجات الجنان...

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأحقاف: 19]. اللهم اجعلنا من أصحاب الدرجات ولا تجعلنا من أصحاب الدركات.

إن الأمنيات في حياة المسلم كثيرة لكن يتربع عليها أمنية أن تقرأ المصحف عن ظهر قلب متى شئت، ومن أي موضع شئت، وتستطيع ختمه في يوم إن شئت كأيام رمضان المباركة، كما كان يصنع الشافعي وغيره من الصالحين ومن أراد الزيادة من أخبارهم فدونك كتابي (رتل وردك الجزء الأول يوجد في موقع صيد الفوائد على النت).

وقد يسأل سائل ما هو الجديد في هذه الوسائل التي تعرضها؟

أخي القارئ الكريم: حرصت جهدي أن تكون الوسائل متكاملة، من إخلاص المُشمِّر لحفظ القرآن، إلى صبره ودعائه وتركه المعاصي، وتسلحه بتقوى الله تعالى، ورفع همته، واختياره لمعلم الميمات العشرة، واختيار المكان والزمان والصحبة والصلاة بما يحفظ، والعمل به، ووجود خطة حفظ ومراجعة واضحة، واعتماده على نسخة واحدة يحفظ منها يشترط فيها وجود مصحف مفسر، ومؤكدين على أهمية التَّكرار للمحفوظ بطريقة الخماسية في ثمان، مستعينًا بالله ثم بما أودع الله في الوجود مما يعين على الحفظ كماء زمزم، وبعض الأطعمة والفواكه التي نصح بها أصحاب الخبرة، وأن يكون القاصد للحفظ مستمعًا لكلام المشجعين، ضابطًا لمتشابه ألفاظ الذكر الحكيم، مشاركًا في المسابقات المحلية والإقليمية والدولية، مستمرًا في تأهيل نفسه، متذكرًا وهو على منصة التتويج أن التَّكريم الأخروي في انتظاره.

القارئ الكريم: اعلم أن من أهم الطرق على حفظ القرآن الكريم بعد توفيق الله تعالى هي النية الصادقة والإرادة القوية والاستفادة من تجارب الآخرين، وبين يديك أخي القارئ 38 وسيلة لإتقان القرآن الكريم.

سؤال؟

لماذا 38 وسيلة لإتقان القرآن الكريم؟

الجواب:

تعددت الوسائل في حفظ القرآن الكريم؛ لاختلاف طباع الناس في تلقي حفظ القرآن الكريم؛ لأنّ من الناس من يعجبه الوسيلة الأولى والثانية، ومن الناس من يعجبه الوسيلة العاشرة والعشرون، ومن الناس من يعجبه الوسيلة الخامسة والعشرون والثلاثون، ومن الناس من لا يعجبه إلا وسيلة واحدة؛ وبالتالي تنوّعت هذه الوسائل بتنوع مشارب الحفاظ والحافظات.

على سبيل المثال:

من الأخوات من لا ترى وسيلة لإتقان القرآن الكريم إلا الصلاة بالقرآن الكريم، ومن الحفاظ من لا يرى وسيلة لإتقان القرآن الكريم إلا أن يكون معه معلم متقن يراجع معه ويعرض عليه القرآن؛ لذلك حاولنا أن ننوع بين هذه الوسائل حتى يستفيد منها الجميع بتنوع مشاربهم، وعلى ذلك نبدأ بالوسيلة الأولى.

الوسيلة (1): معلم الميمات العشرة

خذوها قاعدة: لحفظ متقن لابد من معلم متميز[1]

نحتاج لمعلم فيه عشرة ميمات:

1. الميم (1) ـ/ مخلصٌ لربه سبحانه: الله

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[الإنسان: 9].

فالذي يعمل لله، هو الذي يدوم أثره بإذن الله، والذي عمله لغير الله إنما يجني على نفسه ولذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ أنتم تخيّلوا إذا كان هذا يطعم البطن أليس ذلك أولى بمن يغذي الروح والقلب، وهو معلم القرآن الكريم.

سؤال؟

لماذا طلاب الأستاذ فلان من المتقنين المتميزين، بينما طلاب الأستاذ فلان غير متميزين؟

الجواب:

الأسباب كثيرة ومنها إخلاص المعلم ونحن الآن نوجه سؤالًا لأنفسنا: ماذا نريد من قراءة هذه الصفحات؟

هل فعلًا نريد إتقان القرآن، وإرضاءً لله سبحانه وتعالى؟ أم نريد أن يقال عنّا فلان متقنٌ، فلان يحفظ القرآن بأرقام الآيات، أم نريد من هذه الدورة: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾[الأنعام: 132]. وبقدر إتقاننا يكون ارتقاؤنا عند الله سبحانه وتعالى.

---

(1) كنتُ مدرسًا للقرآن الكريم في جمعية القرآن الكريم في العام (2000م) - قبل عشرين عامًا - التقيت بمعلم للقرآن الكريم - متميز في عطائه - وكان عدد طلاب حلقة القرآن في ذلك الوقت يصل بالكثير إلى (15 طالبًا)؛ لكن هذا المعلم وصل عدد طلابه إلى (23طالبًا) وكان في حلقة أخرى عدد طلابها (5 طلاب)

2. الميم(2)ـ/ متقن في حفظه:

سأذكر لكم قصة عشتها:

أولًا: الشيخ إسماعيل عبدالعال المصري رحمه الله[1]:

من كبار القراء المصريين أتى لليمن في وقت مبكر وكان معطاءً في تعليم القرآن والقراءات والتجويد، مرة سألته قلت له: يا شيخ. أنت تُدَرِّس في دار القرآن الكريم من بعد الفجر إلى الساعة التاسعة ثم ترتاح من التاسعة إلى العاشرة ماذا تعمل في هذه الساعة؟ فضحك وضرب على ظهري ثم قال: يا بني أقرأ وأنا مستلقي على السرير أربعة أجزاء مع بعض يعني في كل ربع ساعة يقرأ جزءًا. هذا في وقت راحته!

يستعرض القرآن وهو يصلي صلاة المغرب والعشاء والفجر ويختم القرآن في تلك الصلوات في ثلاثة أشهر.

صلّيت خلفه مرات تردّد مرة واحدة في آية واحدة في سورة الأنعام: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِ﴾[الأنعام:143]. فقط تردد ورجع بنفسه.

طريقة اختباره: يقول: اقرأ ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ﴾ الموضع الأول والموضع الثاني والموضع الثالث والموضع الرابع.

اقرأ قصة لوط في سورة الأعراف، اقرأ قصة لوط في سورة هود، اقرأ قصة لوط في سورة الشعراء، اقرأ قصة لوط في النمل، [فيأخذ قصة ويمشيك في الاختبار من أوله إلى آخره].

= [لاحظوا: هذه الحلقة التي فيها 23طالبًا تنوع عليها المدرسون وتغير المعلم المتميز وأتى آخر فبدأ عددها يقل، والأستاذ الجديد الذي أتى للحلقة التي فيها (5 طلاب) كان متميزًا بدأت عملية النزول في الحلقة الأولى والصعود في الحلقة الثانية، وقت الحلقة الثانية من العصر إلى العشاء للتسميع كنظام للجمعية الخيرية أصبح لا يكفي، فكان المعلم المتميز يستمع لطلابه خارج داوم الحلقة الرسمي كتسميعه لهم بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة الظهر، واستطاع بفضل الله تخريج كوكبة من الحفاظ منهم طلبة من خارج اليمن، فالشاهد من الموضوع: أهميّة وجود المعلم المتميز وأثره في جودة المخرج وتطوير الأداء.

(1) هو بمقام الحصري أو المنشاوي رحم الله الجميع.

ثانيًا: الشيخ الـحَمَد الشنقيطي:

في يوم من الأيام صلى الشيخ إسماعيل عبدالعال ثم تعب فرجع إلى الصف الأول فقال: من يصلي؟ فتقدم الشيخ الـحَمَد الشنقيطي[1] فكانت المفاجأة، فقرأ من المكان الذي وقف فيه الشيخ حتى انتهى من قراءة الجزء بالكامل لم يلحن أو يخطئ في آية واحدة لم يقل: أعطوني وقتًا لكي أراجع أو أعطوني مصحفًا أقرأ منه لا. قرأ مباشرة بفضل الله سبحانه وتعالى الجزء كاملًا حتى ختمه.

بعض الطلاب سألوه يشيخ حَمَد: ما شاء الله كم تراجع في اليوم؟ قال: لا أذكر كم أراجع؛ ولكني أقرأ عند الذهاب إلى المسجد، وعند العودة من المسجد، أقرأ القرآن وأنا أطبخ لنفسي؛ لأنّ زوجته كانت في موريتانيا أول قدومه لليمن، أقرأ وأنا ذاهب للقاعة، وأنا أعود، من يوم ختمت القرآن ما مست يدي المصحف إلا في حالة واحدة إذا شككت في آية: (عليم حكيم) أم (حكيم عليم)؟[2] (خبير بما تعملون) أو (بما تعملون خبير)؟ كلاهما في المجادلة أو غير ذلك. فلا يأخذ المصحف إلا إذا شك في الآية ففي هذه الحالات فقط يفتح المصحف لماذا؟ لأن الحفظ من أساسه قوي.

طريقة إتقان الشناقطة: يكون دائمًا معهم المسبحة، مسبحة مائة ومسبحة خمسمائة ومسبحة ألف؛ فالمسبحة مائة هذا يعتبر طالب مقصر في الحفظ فيردد الآية مائة أو يجمع خمس فيرددها مائة.

---

(1) أحد مشايخي في اللغة العربية من شنقيط جمهورية موريتانيا.

(2) يقول البروفسور فاضل السامرائي: إذا كان السياق في العلم وما يقتضي العلم يقدم العلم وإلا يقدم الحكمة، إذا كان الأمر في التشريع أو في الجزاء يقدم الحكمة وإذا كان في العلم يقدم العلم. ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [التوبة: 110]. من الذي يطلع على القلوب؟ الله، فقدم العليم.

نأتي للجزاء، الجزاء حكمة وحكم يعني من الذي يجازي ويعاقب؟ هو الحاكم، تقدير الجزاء حكمة ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأنعام: 128]. هذا جزاء، هذا حاكم يحكم تقدير الجزاء والحكم قدم الحكمة، وليس بالضرورة أن يكون العالم حاكماً ليس كل عالم حاكم.

3. الميم(3)ـ/ متميز في تدريسه:

يعود الجميع من بين يدي هذا المعلم وهم راضون عنه، والكل أخذ وقته، ودرس على يديه ماذا صنع؟

إنه يضبط ساعته الرقمية فيعطي كل طالبٍ خمسَ دقائق عرض للحفظ الجديد، وبعد ذلك كل واحد وتميزه؛ من الطلابُ من يكون متميزًا في الخمس الدقائق يعرض ما يقارب ثلاث صفحات، ومن الطلاب من يكون غير متميزٍ في عطائه فيقرأ في الخمس الدقائق صفحةً واحدةً.

هنا سؤال: هل ظلم الأستاذ الطالب؟!

هو أعطى الكل خمس دقائق كون الطالب هذا يسمع صفحتين وهذا يسمع واحدةً ليس للأستاذ أي علاقة بهذا العرض، بل المسألة مسألة عطاء من الله؛ أعطى هذا قوةُ الحفظ ونزع من هذا قوةُ الحفظ؛ لكن من حيث الأستاذ كتدريس متميز لم يظلم أحدًا.

وما هو الواقع في تدريس القرآن الآن: يعطي لفلان عشر دقائق، وفلان خمس، وفلان ست دقائق، فيعود الجميع وهم غير راضين عن إدارةُ الحقلة من المعلم، ولا يوجد تفاعل مع القرآن! والسبب هي الطريقة في التعليم، والأصل هو العدالة في الوقت كوننا أعطينا الجميع خمس دقائق شيء جميل ورائع ومتميز، يبقى معنا وقت آخر نعود عليهم مرةً ثانية للسؤال في المراجعة فنمر على الجميع حفظًا ونمر على الجميع مراجعة.

4. الميم(4)ـ/ مربٍ بسلوكه:

يقول الدكتور الشيخ سيّد محمد نوح: «وفعلُ رَجُلٍ في ألفِ رجلٍ، أبلغُ من قولِ ألفِ رجلٍ في رجلٍ». ومع هذا الكلام (أعطوني إنسانًا صادقًا بسلوكه ولا أريد ألفَ خطيب صادقٍ بلسانه فقط وليس صادقًا في أفعاله) أيهم أبلَغ في الناس أثرًا؟

ولذلك ماذا قالوا عن محمد ﷺ -الصادق الأمين- في النهار يسبوه بالكذب وأنه شاعرٌ وفي المساء يعطوه الأمانات؛ لأنه لايزال صادقًا حتى بعد النبوة يضعون عنده الأمانات حتى يوم الهجرة؛ ولذلك لماذا بقي علي؟ لأمرين:

1. للدفاع عنه في فراشه.
2. حتى يؤدي الأمانات بعد هجرته ﷺ.

إذن نحن نريد قدوات عملية؛ ولذلك فالمعلم مربٍّ بسلوكه قبل أن يكون مربيًا بأقواله.

يذكر علماء التاريخ: أنّ هارون الرشيد عليه من اللّه الرحمة والمثوبة كان يجاهد في سبيل اللّه سنة، ويحج سنة، وهو أمير المؤمنين، في زمنٍ ما دفع بالأمين والمأمون إلى حلقة الإمام الكسائي -أحد القراء السبعة- فاستقبل الإمام الكسائي الأمين والمأمون مثل بقية المسلمين في حلقة المسجد وكان يراد لهارون الرشيد أن يأتي الكسائي لبيته ويعلمهم فقال: لا أولادك كأولاد المسلمين فقال: اذهب يا أمين ويا مأمون إلى حلقة الإمام الكسائي فتعلموا على يديه، فذهبا وتعلما وذات مرة وصلت شكوى إلى هارون الرشيد مفادها:

أنّ أبناءه يتضاربان –ولي عهده الأمين يضارب المأمون–ليس على ولاية الأمر بل يتضاربان بشأن من يحمل حذاء الإمام الكسائي إلى باب المسجد ما معنى هذا؟

لقد بلغ الإمام الكسائي من تأديبه لأولاد هارون الرشيد إلى درجة من يحمل حذاء الأستاذ إلى باب المسجد.

فقال: ليس عليكم بأسٌ كل واحد منكم يحمل فردةً؛ حلًا للنزاع.

وصلت هذه القصة إلى هارون الرَّشيد فدعا الإمام الكسائي وأكرمه بالطعام ثم توجه إليه بسؤال فقال: من أفضل الناس الكسائي؟

فقال: أفضل الناس أميرُ المؤمنين يحج عامًا ويقاتل في سبيل الله عامًا. فقال: (لا) بل أفضل الناس من يتسابق أبناء الخليفة على حمل حذائه فأوصل الرسالة لكل الحاضرين أيَّ مقامٍ وصل إليه الكسائي –رحمة الله عليه–في مسألة تربيته لطلابه، بعض الطلاب اليوم بمجرد التخرج تجدهم لا يعطون خاطرًا لمن علمهم

وهذا سبب في نسيان المحفوظ؛ العقوق لمعلم القرآن من أسباب نسيان القرآن تنزع بركة حفظ القرآن الكريم.

يذكر أنّ بعض قراء القراءات السبع كان يعرض القرآن على شيخه سبعين مرةً بل أعظم من ذلك:

❖قال مجاهد بن جبر –أحد تلاميذ ابن عباس رضي الله عنهما–: «عرضت القرآن على ابن عباس مرتين استوقفه عند كل آية من كتاب الله –عز وجل–أين نزلت؟ وفي مَن نزلت؟ نزلت في شتاءٍ أم ربيعٍ أم خريف؟ ...إلخ».

❖وهذا التابعي الجليل عطاءُ بن أبي رباح حفظ القرآن وأجاده وتفقه على ابن عباس وتعلم وظَلّ ملازمًا له في حرم الله عشرين عامًا.

❖واليوم بعض الناس يختم ثم لا يعطي لمعلمه حتى السلام عليكم من الشهر إلى الشهر وربما من السنة إلى الأخرى؛ بل بالعكس فالقرب والتماس الدعاء والبركة من دعواتهم فهذه من البركات التي تحل على محفِّظ القرآن وحافظ القرآن.

5. الميم-(5)-/ محبوب لطلابه:

خذوها قاعدة: (الطالب يفهم ممن يحب)؛ في كينيا أتوا بأفضل معلمة على مستوى جمهورية كينيا وفي الحفل تقدمت هذه المعلمة لتلقي للحاضرين كلمة خبرة لـ (أربعين سنة في الميدان)، أربعون سنة في التعليم فقالت عبارة عجيبة (الطالب يفهم ممن يحب) والسلام عليكم.

انظروا إلى سر إبداع بعض الطلاب في الحلقات إنه (حُب المعلم).

عدم الانسجام بين المعلم والطلاب يؤدي إلى عملية تأخير المحفوظ ونسيانه واللامبالاة؛ حتى وإن حضر مبكرًا وعَرَض ما عَرَض؛ لكن الحب يعمل ردة فعل عكسية كذلك في البيت تقرأ وتراجع في الطريق من ضمن أسباب الاهتمام؛ لكن حب المعلم يجعل الطالب دائمًا منسجمًا، الحب بين المتعلم والمعلم مهمٌ جدًا.

6. الميم(6)ـ/ مثابرٌ في عمله:

بمعنى ليس لديه تأخرٌ مستمرٌ لا في خطط الحفظ، ولا في خطط المراجعة، ولا في الامتحانات الشهرية، ولا في الحضور إلى الحلقة، ولا في الخروج المبكر، لديه قدرةٌ كبيرةٌ جدًا على الإنتاج في حل المشكلات بأكثر من طريقة، وإن وجدت مشاكل في الحلقة لا يؤخر المحفوظ.

على سبيل المثال:

تخيل أنّك أتيت إلى الحلقة لتعرض الثُمُن الذي حفظته فتجد مشكلة في الحلقة بين طالب وطالب، فيقوم المعلم بإعطاء نصائح، ودروس تربوية، فيضيع وقت الحلقة بسبب مشاكلَ في الحلقة؛ لذلك يجب على المعلم أن يكون قادرًا على حل المشاكل بطريقة سريعة، كأن يتصرف ويقول: (فلان وفلان يبقون في الأخير، وتحل المشكلة في وقتها ولا تؤخر).

7. الميم-(7)-/ متفاعلٌ مع واقع أمته وبيئته:

متفاعلٌ في الأحداث؛ مثلًا: يوم 30 نوفمبر ذكرى الاستقلال[1] يكون الكلام عن الحرية، والاستقلال، وعن سيادة الأمة أين كنّا في عهد هارون الرشيد؟! أين كنا في عهد عمر بن عبد العزيز؟! أين كنا في عهد عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) ؟! أين كنا في عهد يوسف ابن تشفين [2]؟!

أين كنا في عهد المؤسس عبد الله بن ياسين؟! أين كنا في عهد صلاح الدين؟!

أخي المعلم/ أختي المعلمة تفاعل مع الواقع برسالة إيمانية ربانية نستوحيها من الآيات لا تتجاوز عشر دقائق في الحلقة.

مثلًا/ أخ بفضل الله ختم اليوم: نعطيه من التشجيع ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس:58]. نعطيه من معاني القرآن من الفرح المحمود في القرآن الكريم ما يشعره بالبهجة والسرور أعطي كلمة في حفظ القرآن... ونحن الأسبوع القادم مقبلين على ختم الأخ ندعو له بالثبات والتوفيق.

هذه المعنويات العالية تجعل بقية الحلقة تتهيأ لحفظ القرآن بإتقان ومبادرة؛ لأنهم يسمعون التجهيزات والترتيبات ولو كانت بسيطة لها وَقْعٌ في النفس لها أثرٌ في النفس والله لو لم تكن إلا قصاصة ورق مكتوب عليها (مبارك عليك أخي ختم كتاب الله) والله لن تُنسى وقد ربما -أيها المعلم- تقدم هدية بعشرة آلاف ريال مادية تتلف أو تكسر؛ لكن تبقى تلك الورقة المعنوية ولن تنسى.

---

(1) تمت الإشارة إلى ذلك؛ تناسبًا مع اليوم الذي أقيمت فيه هذه الدورة: يوم الاثنين 30 /نوفمبر/ 2020م.

(2) أحد قادة دولة المرابطين.

8. الميم(8)ـ/ مشجعٌ لطلابه:

أحدّثكم عن قصة حصلت على أرض الواقع: «عادةً تكون الحلقات القرآنية بعد المغرب، دخل مسافر المسجد بعد صلاة العصر فوجد طالبًا يتعتع في قراءة القرآن الكريم.

فقال له متأملًا ناظرًا: كأنك تريد أن تقرأ عليّ.

قال: نعم يا عمّاه. هل أقرأ عليك حتى أصحح أخطائي؟

قال –مشجّعًا–: نعم بل إن شاء الله تكون أنت إمام هذا المسجد!

قال: أنا إمام هذا المسجد أنا الذي أتعتع في القرآن الكريم! هل تعلم يا عماه أني آخر من يُسَمِّعُ في الحلقة! أنا إمام هذا المسجد!

قال: إن شاء الله.

فقرأ على يديه ومرت الأعوام فرجع هذا العم يصلي صلاة المغرب ذات ليلة في ذات المسجد، وإذ ببلبلٍ يُغَرِّد في هذا المحراب، انتهى العم من الصلاة وهو يريد أن يقبّل هذا الإمام على رأسه، ويدعو لمن علمه، ومن كان سببًا في تميزه وحفظه إلى آخره وبينما هو يحدّث نفسه بعد الصلاة، إذ بشخص يُقبّله بين عينيه يرفع رأسه فإذا هو نفسُ الإمام.

قال: يا بني أنا من يقبّل رأسك أنت إمام هذا المسجد ما هذا الإتقان وما هذه التلاوة!

قال: بفضل الله ثم بفضلك.

قال: بفضلي أنا؟! وما علاقتي؟!

قال: تذكر قبل سنين أنك دخلت هذا المسجد يومًا بعد صلاة العصر وأنا كنتُ قد حضرتُ أريد أن أحفظ قبل أن يأتي وقت الحلقة حتى لا أكون آخر الطلاب تسميعًا، فقلتَ لي: أنت ستكون إمام هذا المسجد، بتلك الكلمة أنت قد فتحت الطريق أمامي، ها أنا قد أصبحت إمام هذا المسجد بفضل الله».

فالتشجيع مهمٌ، شجعوا من حولكم لن تنقص من أوزانكم شيئًا: ﴿أنتَ طالبٌ مبدع أنت طالبٌ مراجع أنت طالبٌ متميز في المتشابهات أنت تستحق أن تمثّل الحلقة في المسابقات﴾.

من تشجيع النبي ﷺ لأصحابه ما منحهم به من الأوسمة:

أبو بكر (الصديق)، عمر (الفاروق)، أمين هذه الأمة: أبو عبيدة، خالد (سيف من سيوف اللّٰه)، معاذ بن جبل (معاذ يُحشر يوم القيامة (أمام العلماء) برتوة، حذيفة (أمين وحيه ﷺ).

9. الميم-(9)-/ مستعدٌ لحل مشكلات الحلقة:

سواءً كانت المشاكل على مستوى الحفظ أو الأخلاق أو على مستوى البيئة التي يعيش فيها معلم القرآن الكريم[1] بل أحيانًا كيف أقي نفسي من وقوع المشكلة أصلًا هذا ما يسمى بالتربية الوقائية كيف تعمل عملية وقائية قبل حدوث المشكلة.

على سبيل المثال: من أسباب تسرب الطلاب من حلقات القرآن: المجاملة؛ بأن نعطي فلانًا ربعَ ساعة ونعطي بقية طلاب الحلقة خمسَ دقائق (هذه تسمى مجاملة) وهذا يؤدي لتسرب الطلاب فالأصل العدالة في تقسيم الوقت.

(1) وأنصحكم بقراءة كتاب: (إدارة مشاكل حلقات القرآن الكريم) فيه ذكر المشكلة، أسباب المشكلة، وكيف نعالجها.

10. الميم(10)ـ/ متابعٌ لمخرجات تعليمه:

ليس المهم أن تُخَرِّجَ حافظًا؛ **ولكن المهم** أن يخرج قائدًا، صادقًا مع ربه، متبّعًا لنبيه، معتزًا بوطنيته، نافعًا لأمته.

ليس المهم أن تُخرج حافظًا؛ **ولكن الأهم** أن تُخرج حافظًا مؤثرًا موجهًا متميزًا حافظًا مرشّحًا للإجازة في أقرب وقت.

ليس مهمًا أن يقال أَخرجَت الحافظ رقم 5 أو 10؛ **لكنهم** خمسة بما تعنيه الكلمة من معنى.

بينما فلان أَخرجَ عشرين حافظًا لا يوجد واحدٌ منهم شارك في مسابقة، بينما فلان خرّج خمسة؛ ولكنهم ملئوا الدنيا سمعًا وبصرًا.

الوسيلة (2): الخطة الواضحة

أفضل طريقة لحافظ القرآن سواء المقبل على الحفظ، أو الحافظ الذي نسي الحفظ، أو الذي يريد أن يتقن الحفظ أن تكون له خطة واضحة كالتالي:

1. أن تكون له خطةٌ مكتوبةٌ، لا يقل: خطتي محفوظة في ذاكرتي.

2. أن تكون الخطة مزمّنةً بالشهر والأسبوع واليوم.

3. الخطة الواضحة أن يعرف: (متى سأبدأ حفظي؟ ومتى سأنتهي؟). بمعنى أن يعرف الطالب/ الطالبة أن يوم كذا في شهر كذا بحول الله يكون يوم ختمي للقرآن الكريم، ومن كان يراجع القرآن لمن نسيه أن يعرف أن يوم كذا سيكون يوم إتقاني للقرآن الكريم كاملاً إن شاء الله تعالى.

4. أن يكون يوم الجمعة راحةً: تقرأ فيه سورةُ الكهف، ويكثر الحافظ من الدعاء والصلاةُ على رسول الله ﷺ؛ لأنه لابد للنفس أن ترتاح حتى تستديم العطاء والنجاح، وتعود بشيء من النشاط، ولذلك كان ابن مسعود يروح عن نفسه وهو المتقنُ لكتاب الله حتى تشتاق نفسه للمراجعة أكثر بل وصل به الأمر في حالات معينة أنه كان يفضل القرآنَ على الصيام وإذا شعر بتعب في بعض أيام الصيف قدّم إتقان القرآن على الصيام حتى لا يتفلت منه القرآن الكريم.

ويقول ابن الجوزي: "وترفيه النفس من الإعادة يومًا في الأسبوع؛ ليثبت المحفوظ، وتأخذ النفس قوة، كالبنيان يترك أيامًا حتى يستقر، ثم يبنى عليه[1]

5 **طريقة التنفيذ:** أمامي خطان: إما أني أحفظ **صفحة وآية**؛ من أجل الربط، وإما أن أحفظ كل يوم **ثُمُنًا على أن تكون الجمعة راحةً**.

فإن كنت من النوع الأول: (أحفظُ صفحة وآية) سأختم القرآن خلال عامين.

وإن كنت من النوع الثاني: (أحفظ في اليوم ثُمُنًا) سأختم القرآن مع وجود راحة يوم الجمعة في فترة عشرة أشهر[2].

وتحديد المحفوظ والمداومة عليه، والإقبال على الحفظ في وقت النشاط نصيحة ابن الجوزي لكم يقول: "وتقليل المحفوظ مع الدوام أصل عظيم. وألا يشرع في فن حتى يحكم ما قبله. ومن لم يجد نشاطًا للحفظ، فليتركه، فإن مكابرة النفس لا تصلح"[3].

---

(1) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:192).

(2) كيف طريقة الحفظ؟ وكيف طريقة المراجعة؟ كتبتها في كتاب خماسية التكرار في ثمان أنصح بتنزيله من موقع صيد الفوائد للاستفادة وقد تم تحويله إلى سجلٍ متابعةٍ بفضل الله؛ ليسهل تطبيقه في أرض الواقع.

(3) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:192).

تنبيهات مهمة

1. لا تجاوز مقررك اليوم حتى تجيد حفظه تمامًا.
2. لا تتجاوز سورةً حتى تربط أولها بآخرها.
3. كتابة الآيات المحفوظة في دفتر، أو صفحة وورد في الكمبيوتر.
4. الحفظ بصوت مسموع، وإن كنت في الحلقة فارفع صوتك على ألّا تؤذي زميلك

أمّا مَن كان حافظًا قد نسي: فعليه تحديد المقدار للإتقان؛ فمن الناس من عنده قدرةٌ أن يتقن جزءًا يوميًا، ومنهم من يتقن نصفَ جزءٍ يوميًا، على أن تكون الجمعة راحةً [تقرأ الكهف وتكثر من الصلاةُ على النبيﷺ والتسبيح والتهليل والتحميد والحوقلة إلى غير ذلك من الأعمال الصالحة] والقصد من ذلك حتى يأتي السبت بهمة جديدة.

وقد يكون نسيان القرآن من بعض الحفاظ أشد فيكفيه أن يتقن ثمنين في اليوم، وبعضهم نسوه تمامًا فيكفيه ثمن.

وهنا نصيحة: «إياكم والعجلة»؛ فإذا اعتبرنا حافظًا نسي القرآن تمامًا بعد أن كان من حفاظ القرآن الكريم ماذا يعمل هذا الحافظ؟!

فعليه كلّ يوم أن يُثبّت ويُتقَن ثُمنًا قد تكون رحلة إتقانه عشرة أشهر؛ لكنها عشرة أشهر بعدها إن شاء الله سيكون من المتقنين للقرآن بامتياز.

فكما يجتهد ويتعب البعض ويضحّي بوقت راحته من أجل الحصول على درجة توفل في اللغة الإنجليزيّة لمدة (8) أشهرٍ فإتقان القرآن أولى بذلك الجهد والتعب والتضحية أيضًا.

نموذج مشرق

هذا الأستاذ خالد محمد صالح الرَّبَاحي -مستوى ثاني جامعة الإيمان لا يحفظ القرآن كاملًا إنما يحفظ المقرر (من الناس إلى سبأ) اعتكف على حفظ القرآن الكريم من الساعة الثانية ظهرًا إلى الساعة الثامنة مساءً وخلال أربعة أشهر ما شاء الله ختم القرآن الكريم وفي نفس العام كان كل يوم يعرض على زملائه خمسةَ أجزاء، تميز في الجامعة في الدفعة الثالثة وشارك في مسابقة الرحاب آن ذاك عام 2000م وكان رئيس لجنة التحكيم: الشيخ المقرئ/ محمد حسين عامر اليمني المشهور، فحصل الطالب على (199.5) من (200) على مستوى الجمهورية في المسابقة؛ ما السر في ذلك بعد توفيق الله تعالى؟! ضحّى بستة ساعات، منقطعًا للقرآن الكريم.

خذها قاعدة: إذا أعطيتَ القرآن سيعطيك، أما من لا يعطي القرآن وقتًا وجهدًا كيف سيعطيه؟!.

خطة المعلم: أن يكون الحد الأدنى فيها:

1. أن يحفظ الطالب جُزءًا في الشهر.
2. أن يحفظ عشرين بيتًا شهريًا في التجويد، ومثلها في الأخلاق المشهورة بـ الألبيري؛ ليخرج الطالب من حلقة القرآن قد جمع بين الحفظ والتجويد والأخلاق والإتقان.
3. امتحان الطلبة في يوم 25 من كل شهر، إلا أن يوافق يوم (25من الشهر) إجازة كالجمعة، أو إجازة وطنية، أو حفل قرآني ... على أن يعوض هذا الامتحان في اليوم الذي يليه.
4. أن تكون زيارة الموجه إلى الحلقة شهريًا، ويقوم بتقديم تقرير عن كل طالب للمعلم، وللإدارة.
5. أن تقوم إدارة الأنشطة أو المعلم أو المركز بتوظيف النشاط الأسبوعي من خلال غرس قيم معينة في الطلبة، أو معالجة مشاكل معينة.

الوسيلة (3): ترك المعاصي

اسمع هذه القصة اللطيفة لـ علي ابن خشرم يقول: «رأيت وكيعًا ما رأيت بيده كتابًا قط». فقلت له: كيف هذا؟ فقال لي: «إنما هو الحفظ» فقلت له: فما أقوى أدوية الحفظ قال: «أعَلِّمُك دواء أتستعمله إذا قلت لك؟» قال: نعم أستعمله قال: «فاسمع مني: اترُكِ المعاصي»؛ ولذلك:

مَنِ انشغل بالصور المحرمة ❖❖❖ حُرم إتقان السور المكَرّمة

نماذج:

1. الشيخ بسام الزُباجي -أحد معلمي القرآن الكريم- سألته مرةً: ما سر إتقانك؟! -إذا أتى امتحان المدرسين السنوي تكون من أول المبادرين للامتحان! بمعنى معلمي القرآن كلهم يهابون إلا أنت؟ هل تعرفون جوابه؟!

قال: «الحمد لله ما تناولت الصبوح يومًا حتى أقرأ جزئين من كتاب الله، وعندما أنتهي من الجزئين أنطلق لجميع أعمالي». ما شاء الله عليه، عرفته متميزًا علميًا وقرآنيًا تجد البركة في حفظه وجسمه وعلمه؛ لأنه بدأ اليوم بالبركة (بالقرآن الكريم).

2. التقيت بأحد زملائي في الدراسة أيام البكالوريوس بعد أن حصل على الدكتوراه، هو اليوم أستاذ مشارك في إحدى الجامعات في دول الجوار، قلتُ له: كنتَ متقنًا لكتاب الله يا دكتور كيف القرآن معك اليوم؟

قال: «الحمد لله يا أخي إسماعيل منذ التحقت بالجامعة (1418هـ) أي منذ 25 سنة -وردي من القرآن ما تركته ولله الحمد لم تؤثِّر عَلَيّ الدكتوراه، ولا الأبحاث ولا السفريات وردي لم أتركه».

الوسيلة (4): الإخلاص

قال شرف بن عبد الله الشخير -رحمة الله عليه-: «صلاحُ العملِ بصلاحِ القلبِ وصلاحُ القلب بصلاحِ النيةِ».

ويقول حذيفة المَرعشي رحمه الله: «إن أطعتَ الله في السر أصلح الله قلبك شئتَ أم أبيت».

على أن منهج العبادة في الإسلام ـ ومنه حفظ القرآن ـ يقوم فوق ذلك على أساس "الإخلاص" لله وحده، وتنهار العبادة تمامًا إذا داخلها شيء من الرياء أو الشرك.

ولذا يجاء بالرجل يوم القيامة الذي تعلم القرآن وعلمه وقرأ القرآن، فيعرفه الله نعمه فيعرفها، فيقول له: فما عملت بها؟ فيقول: تعلمت فيك وعلّمته، وقرأت فيك القرآن. فيقول له: كذبت. ولكن تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل، ثم يؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقى في النار. (أخرجه مسلم برقم:108).

ومن هنا ينفرد المسلم الحق بعنصر "الإخلاص" لله وحده وهو أساس قبول العمل الصالح.

فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياء أو سمعة، ولا شك أن من قرأ القرآن مريدًا الدنيا طالبًا به الأجر الدنيوي فهو آثم.

لماذا نحفظ القرآن؟ سؤال لا يطرحه مسلم جاد إلا من باب الرغبة في التعرف على فضائل هذا العمل وآثاره ليزداد رغبة وحماسة؛ ذلك أن قضية فضيلة حفظ القرآن مقررة لدى كل مسلم بداهة، بغض النظر عن موقعه في سلم الثقافة، وعن مدى تدينه واستقامته.

ألا سأل أحدكم نفسه هذا السؤال: لماذا أحفظ القرآن؟

ألأني صحبت قومًا يحفظون فحفظت معهم؟

أم لأني درست في مدرسة تحفيظ القرآن؟

أم ليقال حافظ؟

أم لأن والدي ألزمني بذلك؟

فهلا حرصنا على تصحيح النية، واستصحاب الإخلاص لله وحده.

إليك هذه القصة في الإخلاص: مؤلف المنظومة المشهورة الشاطبية في القراءات السبع ... تفكر في إخلاصه العجيب: كان يطوف بها حول الكعبة مئات بل آلاف المرات ويقول: يا رب إن كنت قد قصدت بها وجهك فاكتب لها البقاء ...

ولم يكتف بهذا بل كتبها في قرطاس ووضعها في قارورة وختم عليها وألقاها في البحر ثم دعا الله تعالى أن يبقيها إن كان يريد بها وجهه تعالى ...

ودارت الأيام وإذا بصياد يصيد السمك ويرى القارورة بين السمك فيفتحها، فيجد بها ورقة بها قصائد في القراءات...

فيقول في نفسه: والله لا يعلم بها إلا الإمام الشاطبي... سأذهب إليه وأسأله عنها وحينما دخل على الإمام وذكر له ما وجد في البحر قال له الإمام: افتحها واقرأ ما فيها ... فبدأ الصياد يقرأ:

بدأت بباسم الله في النظـــــم أولا ❖❖❖ تبارك رحمان رحيمًا ومَوئلا

وثنيت صلى الله ربي على الرِّضا ❖❖❖ محمد المُهدى إلى الناس مُرسلا

وإذا بالصياد يقرأ والإمام الشاطبي يبكي وحكى له قصة القصيدة (اللهم ربي ارزقني الإخلاص)، ولذلك نجد الآن وفي كل مكان من طلاب علم القرآن يحفظونها، وهي مشهورة تذهب إلى اندونيسيا... الهند... مصر، الشام، تركيا، وفي كل مكان؛ لأن صاحبها أخلص في عمله.

الخلاصة

لذلك نجد كثيرًا من المصلحين الغربيين من المكتشفين من الذين نفعوا البشرية بأفكارهم ولكنهم فقدوا الإخلاص النابع من الإيمان بالله تعالى، نجدهم انتحروا وبكل بساطة.

ولذلك علينا أن نتذكر قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: 103-104]. إذ هم سعوا واجتهدوا ولكن سعيهم ضلّ بسبب فقدانهم للإيمان والإخلاص

الوسيلة (5) : تقوى الله

قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾[البقرة:282].

إليكم هذه قصة العجيبة يقول ابن الجوزي (ت:597هـ): «ولقد كنت أدور على المشايخ لسماع الحديث، فينقطع نفسي في العَدو؛ لئلا أُسبَق، وكنت أصبح وليس لي ما آكل وأمسي وربما ليس لي ما أكل، وإنما أحيانًا الماء وإذا وجدت تمرات، ما أذلّني الله لمخلوق قط، ولقد نزل عليّ همٌ لازمني تعكّر عليّ محفوظي وقراءتي ودراستي ففكّرت في نفسي؛ فعزمت في نفسي أن أكون من المتقين فجعل الله لي مخرجًا ممّا أنا فيه في الساعة» يا سبحان الله.

إن شاء الله نعزم ألا نتبع عيوب الناس حتى لا تظهر لنا عيوب، قال مالك: «نزل ناس إلى المدينة ليس لهم عيوب فتتبعوا عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوبًا وإن ناسًا في المدينة لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأخفى الله عيوبهم». والقرار لكم.

ويقول الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله-: «كلما تيسّرت لك السبل لمعصية الله كلما زاد ابتلاؤك في التقوى».

وتأمل أخي الكريم في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾[المائدة:94]. مما ابتلينا به اليوم من الصيد (الجوال ووسائل التواصل فيه) هو مما تناله أيدينا، ابتلينا به ليعلم الله من يخافه بالغيب، آية تحتاج منا وقفة.

قال العلامة علي الطنطاوي: «والعلم بلا تقوى علم ميت ربما رمى صاحبه في جهنم؛ لأن إبليس كان عالمًا فلم ينفعه علمه لمّا عصى ربه!» ذكريات الطنطاوي (8/106).

الوسيلة (6): الهمة العالية

في المدهش -لابن الجوزي صـ:175- عبارةٌ من ست كلمات تكتب بماء الذهب: «مَا يحصل برد الْعَيْش إِلَّا بِـ حَرّ التّعَب»؛ هكذا هو القرآن لا يأتي بمجرد الأماني بل لابد من شيء اسمه تَعَب.

نماذج:

عجوز أمّـيّـة دخل عليها الشيخ محمد الخضيري -صاحب كتاب السراج في غريب القرآن- يقول: دخلت على صديقي وإذ بأمه العجوز الأمّيّة الكبيرة في السن أخذت القلم القارئ تقرأ آية آية فقلت لصديقي: ما شاء اللّه أمّك كم تقرأ في اليوم؟ جزءًا أم نصفَ جزء؟ قال: «يوميًا تجلس على القلم القارئ ست ساعات تعيد الجزء كذا مرة وهي أميّة لا تقرأ ولا تكتب».

وآخر عجوز أمية في صنعاء ترفض أخذ القلم القارئ المُقدّم لها من ولدها بعد أن عرفت عمله! قائلًا قلم واحد لا أريده أنا أريد قلمين معًا؛ حتى إذا انتهى شحن الأولى يكون الثاني جاهز للقراءة. السؤال كم ساعة نعطيها القرآن حتى نريد من الإتقان أن يأتي بغير تعب.

إحدى الأخوات في الشام أُم كبيرة في السن تجاوزت 60 سنة تخيّلوا ماذا قررت؟ ليس حفظ القرآن بل حفظ الشاطبية والقراءات السبع؛ وحفظت الشاطبية خلال (20 سنة) ما كَلّت وما مَلّت وتأخذ القراءات وعمرها (80 سنة) وتلقى اللّه وهي شيخة قراءات. إنها الهمم العالية.

حين جاء الإسلام، ونزل هذا القرآن كان عمر النبيﷺ (40) سنة، ومن أصحابه من كان في سنه، بل من كان أسنّ منه، ومع ذلك حفظ جمع من أولئك القرآن الكريم.

ويحكى عن ابن الجوزي أنه قرأ بالقراءات العشر وهو ابن ثمانين سنة.

والذي حملني على ذكر ما سبق من القصص أن بعض الشباب والشابات يرى أن قطار الحفظ قد فاته، فقصصت القصص في سير بعض الشيوخ الذين حفظوا وهم كبار دافعًا لأمثال هؤلاء ألا تنثني عزائمهم.

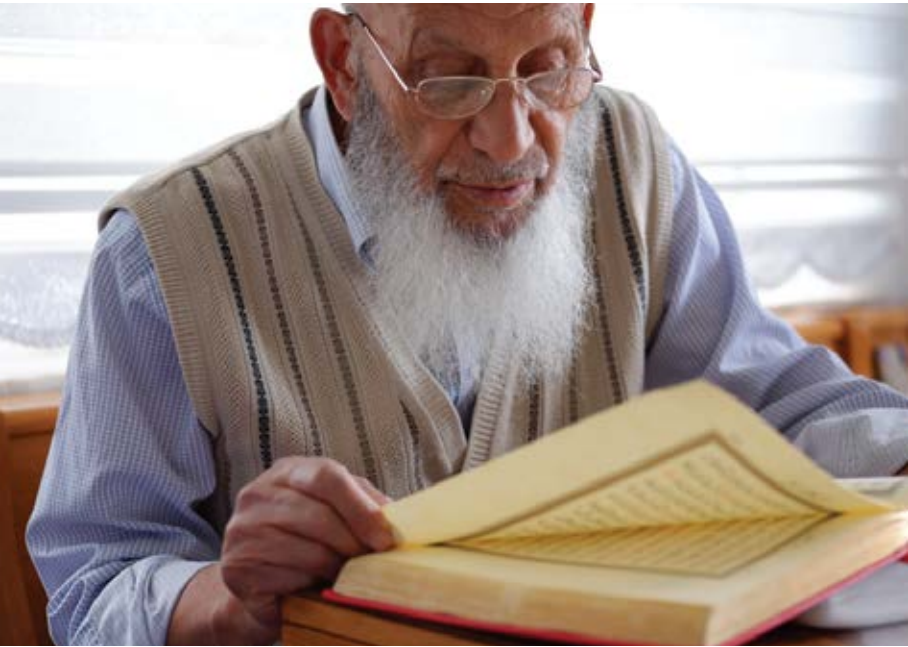

الوسيلة (7): الدعاء

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي: «الدعاء سلاح الأقوياء والضعفاء، ملاذ الأنبياء والأصفياء به يستدفعون كل بلاء». مجموع مؤلفاته (23/ 736).

ألم ننسَ القرآن؟ ألم تختلط علينا الأثمان؟ أين الدعاء؟! فلنخاطب الله بلهجتنا العامية (يارب استصعبت علينا سورة كذا يسر لنا إتقانها أرشدنا وسدِّدنا).

كم مرة تدعو الله أن يجعلك من حفاظ القرآن الكريم؟

السؤال الأهم ما هو أكثر دعاء تدعو الله به؟

هل القرآن هو شغلك الشاغل؟ إذا كان كذلك فإن هذا يظهر في كثرة دعائك.

أحدهم يعطى له ماء زمزم للشفاء من مرضه فيشربه من أجل حفظ القرآن! وهذا أمرٌ تكرر مرارًا.

هل تدعوه بهذا الدعاء: «اللهم اجعلني من أهل القرآن»، هل وسعت الدائرة أكثر أيها الأب والأم والمعلم والطالب وقلنا جميعًا: اللهم اجعلنا والمؤمنين والمؤمنات من أهل القرآن الكريم.

نماذج

كنت أجلس مع ثمانية من الدعاة، وفي كل مرة نطلب الدعاء من أحدهم يدعو الله للجميع، فكان أحد الدعاة أول ما يبدأ كان يلح على الله بـ: «اللهم اجعلنا من أهل القرآن» ثم يشرع بعد ذلك في غيره من الأدعية؛ لكن كان الدعاء بالقرآن هو الحاضر في وجدانه.

الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني كان إذا وصل إلى مكة يشرب من زمزم ويقول: «اللهم ارزقني حفظًا في الحديث كحفظ الإمام الذهبي» قال ودارت الأيام ورزقني الله ما وصلت إليه[1]. حتى سمي خاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني، فالسر بعد فضله وكرمه سبحانه وتعالى ماء زمزم وهو وسيلة لحفظ وإتقان القرآن الكريم -وستأتي لاحقًا-.

(1) معنى قوله: «ورزقني الله ما وصلت إليه»: قالها تأدُّبًا ولم يقل: أفضل منه. ويشير بقوله ذاك إلى أنه أصبح أقوى من الإمام الذهبي.

الوسيلة (8): الصبر

حفظ القرآن الكريم يحتاج إلى صبر.

ويكون الصبر بحسن التهيئة لجلسة الحفظ أو المراجعة وتخصيص ساعة مع الله تعالى: فعندما نأتي لجلسة القرآن الكريم أول شيء الابتعاد عن التلفزيون وإغلاق النت وغيرذلك هذه تسمى ساعة للقرآن الكريم وخلوة مع الله. هل تتصورون أن هذا كان مذهب السلف؟!

كان سفيان بن سعيد الثوري يشغله بعض الناس فيأتون إلى البيت أين سفيان؟ فيقال: إنه رسم دائرة عند الباب وكان يقول للجارية ضعي يدك في هذا المكان وقولي سفيان ليس هنا (أي في موضع الدائرة -توارية-) فينصرفون ويشغل وقته بالمفيد، يقول يومًا لولده وهو في آخر عمره «لولا هذا -ويشير إلى المال الذي جمعه وتفرغ به لطلب العلم-ويقول: "لولاك لتمندلوا بي"[1] ويقول: يا ولدي لو شغلتُ نفسي بِبَصلة ما طلبت العلم».

ويقال إنه بعد وفاته رآه أحد الصالحين في منامه فقال له: ما صنع الله بك يا سفيان؟ قال: «أطير في الجنة» قال: بماذا؟! فقال: «بالـقـــرآن».

لا تجرِّب طريقة ثم تتعقد وتنتقل لأخرى بل الخطوة تتطلب صبرًا؛ لنظفر بإذن الله، فمن أراد الوصول إلى القمة فعليه بزاد الصبر، يقال: من ثبت نبت.

قصة وفائدة: سأل أحد المشايخ طلابه إذا عرضت على أحدكم أن يقف خمس ساعات، وبعدها عرضت عليه أن أعطيه 10آلاف دولار مقابل أن يقف ساعة إضافية هل يفعل؟ أجاب الحضور بل نقف ساعتين إضافيتين، فعلق الشيخ قائلًا: أرأيتم هذا هو العامل الخارجي. الأستاذ المتميز هو من يوجد التَّحدي عند طلابه.

---

(1) أي أصبحنا مناديل ينظفون به أيديهم. صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:222).

وكما أن الصبر مطلوب من المتعلم هو مطلوب من معلم القرآن بدرجة أكبر؛ لأنه يعمل في ميدان التربية والتعليم ومخاطبة فئات من الناس بل طبقات من الشباب تختلف قدراتهم وأخلاقهم ومعارفهم وعاداتهم، ونقلهم إلى التأدب بآداب القرآن والتخلق بأخلاقه يحتاج إلى صبر ومصابرة وحلم ورفق بهم ليقبلوا قوله ويقتدوا به.

قال غير واحد من السلف: "الصبر نصف الايمان"[2]. وبعض الطلبة يصبر على مشاهدة المباراة لساعتين، ولا يصبر على حفظ القرآن لربع ساعة. ويريد أن يكون حافظًا بل يريد أن يكون حافظًا متقنًا!

(2) عدة الصابرين، لابن القيم (108/1).

الوسيلة (9) : اختيار الوقت

الناس في اختيار الوقت أنواع:

فمن الناس **من يتقن حفظه بعد الفجر**، ومن الناس **من يتقن حفظه قبل الفجر**، ومن الناس **من يتقن حفظه وقت الظهر**، وهذا الوقت يكون فيه بعض الناس في قمة الإرهاق؛ لكن هذا بالعكس في قمة الاستيعاب والاستعداد، ومن الناس من يتقن حفظه **بعد صلاة العصر أو صلاة المغرب**.

ومن الناس **من لا يحفظ إلا قبل النوم** وهنا موقف لأحد المشايخ في مركز الإقراء في مركز الإجازة بالسند بصنعاء.

قال الشيخ لأحد طلابه الحفاظ بالمركز ذات يوم: كيف باب الضاد والظاء في الجزرية؟

قال: صعب.

قال له الشيخ: هو سهل إن شاء الله.

قال: كيف؟

قال الشيخ: راجع باب الضاد والظاء قبل النوم فإذا استيقظت قبل صلاة الفجر راجع باب الضاد والظاء.

أتى إليه في اليوم الثاني يسمع باب الضاد والظاء **كأنها الفاتحة** ثم بعد ذلك بيومين أتى يسمع الجزرية دفعة واحدة في مجلس واحد **ما السر بعد توفيق الله تعالى؟!**

قال: كنت أقرأ قبل النوم وأول ما أقوم الصباح أبدأ بهذا المحفوظ، فكأنه طوال الليل يقوم بعمليّة معالجة للمحفوظ (آخر ما تم إدخاله وآخر ما استقر في الذاكرة) وفعلًا أثمرت هذه الطريقة مع هذا الطالب.

إذن الناس أنواع في اختيار الوقت؛ ما يناسبك من وقت لا يناسب غيرك، فأنت انظر في الوقت الذي يناسبك فهذا الوقت لا تفرط فيه **فهذه الساعة تُسمى بالساعة الذهبية في برنامجك هذه الساعة لا تعطها أحدًا أبدًا.**

فكما أنّ الذهب لا يفرّط فيه أحد فكذلك هذه الساعة لا تفرّط فيها، إذن هذا الوقت لا تعطه أحدًا وبعد ذلك الناس سيعتادون على برنامج.

نموذج من الواقع: هذا أكبر تاجر من تجار حضرموت مستحيل أن يرد على الناس بين المغرب والعشاء (وقت القرآن) وهذا بشهادة دكاترة بل مشايخ تواصلوا معه بين المغرب والعشاء لا يرد؛ لأنّ هذا الوقت وقت القرآن لا يعطيه لأحد أبدًا.

فلكل إنسان ساعة ذهبية تختلف مع غيره بل في البيت توأم ولد وبنت هذا يعجبه بعد الفجر وهذا بعد العصر، وهم قد خرجوا من بطن واحد، وهذه النقطة مهمة جدًا وهي: أن وقت النشاط والذروة تعطى للقرآن ولا تعطى للواتساب والفيسبوك أو التويتر أو مشاهدة الفلم الفلاني.

نصيحة:

اجعل وقت نشاطك للمحفوظ، ووقت تعبك للمراجعة لأن الحفظ الجديد يحتاج جهدًا، والحفظ الجديد إذا أتقن كانت مراجعته أسهل، وإذا كان حفظك من البداية ضعيفًا كانت مراجعتك أصعب، فاجعل نشاطك لحفظك أولًا، فمن أتقن حفظه، سهلت مراجعته.

وإذا أردت نصيحة العلماء المتقدمين يقول الخطيب البغدادي عن أجود أوقات ساعات الحفظ: "فأجود الأوقات: الأسحار، ثم بعدها وقت انتصاف النهار، وبعدها الغدوات دون العشيات، وحفظ الليل أصلح من حفظ النهار، وأوقات الجوع أحمد للتحفظ من أوقات الشبع، وينبغي للمتحفظ أن يتفقد من نفسه حال الجوع، فإن بعض الناس إذا أصابه شدة الجوع والتهابه لم يحفظ، فليطفئ ذلك عن نفسه بالشيء الخفيف اليسير، ولا يكثر الأكل"[1].

(1) الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي (2/103).

الوسيلة (10): اختيار المكان

المكان مهم جدًا بقدر الإمكان **الأفضل أن يكون واسعًا**؛ لأنّ من الحفاظ من لا يحفظ إلا وهو يمشي وهذا مجرب، وقد وجدنا حفاظًا كبارًا من المعاصرين **حفظوا البخاري ومسلم والسنن وهم يمشون من مكان إلى آخر** في مؤخرة المسجد، أو في مكان تحبه نفسه ويشعر فيه بالانبساط والراحة.

تنبيهات على هذه الوسيلة:

1. لا يكون قرب مجرى الماء؛ لأن صوت الماء يجذِب والذهن يَشرُد؛ لأن العين تحفظ كما يحفظ المخ والدماغ.

2. ويُنصَح في البداية **أن يكون المحفوظ أمام الإنسان يردده عدة مرات لا يغادر بصره يمينًا أو يسارًا**، كأنه يعمل عملية التقاط عدة صور تحتفظ في الذهن.

3. لا تحفظ في مكان يشدُّ انتباهك كأن تحفظ في مكان زرع أخضر أو تحفظ في مكان ضوضاء (غرفة أطفال يلعبون فيها) أو تحفظ تحت الأرض (البدرومات والأدوار الأرضية) وهذا مكان غير مناسب نتيجة التهوية وقلة الأكسجين **فوجود كمية كبيرة من الأكسجين تساعد على قوة التركيز** (أي: أنّ وقت المحفوظ سيكون في دقائق بدلاً عن الساعات وكذلك سكون الحفظ الجديد أسرع).

ويقول ابن الجوزي: "ولا يحمد الحفظ بحضرة خضرة، وعلى شاطئ نهر؛ لأن ذلك يلهي، والأماكن العالية للحفظ خير من السوافل"[1].

(1) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:192).

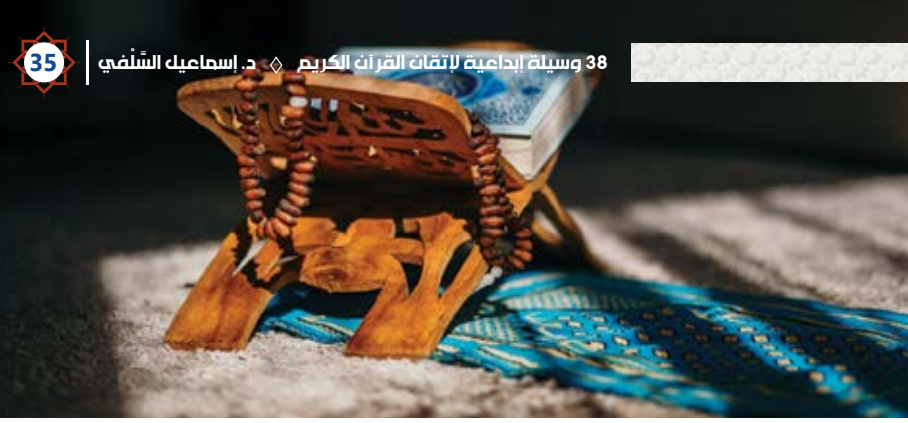

يقول سيد قطب: «قوموا [1] واستنشقوا الهواء النقي عند بزوغ الفجر قبل أن يفسده عليكم العصاة». أي: اجعلوا حفظكم في وقت البكور وعند الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة-رضي الله عنه-: (بورك لأمتي في بكورها) [2]. يعلق القرضاوي على ذلك الحديث فيقول: «بكور النوم وبكور اليقظة» [3].

4 الجلسة الصحيّة: هذه الجلسة تكون:

(أ) إذا كان له كرسي فهذا أفضل شيء ويكون ظهره ملتصقًا بالكرسي مستقيمًا (بشكل زاوية 90).

(ب) أن يكون المصحف الذي يؤخذ على الزاوية 90 منفردًا لليسار فإنه يزيد من قوة التركيز ولا يكون مباشرة أمام الوجه بل مائلًا إلى اليسار قليلًا.

(ت) ألا يكون المصحف متدليًا للأسفل فيحصل نزول الرأس عند عملية المحفوظ فهذا يؤثر على فقرات الرقبة وقوة التركيز.

(ث) أن يأخذ نفسًا قبل أن يبدأ القراءة: النفس الصحيح تحدث فيه انتفاخ للمعدة وليس العكس يضع الإنسان يده على معدته ويبدأ بالتنفس فإذا حصل انتفاخ للمعدة فهذا النفس صحيح، فيستطيع الإنسان أن يقرأ نصف صفحة في نفس واحد يقرأ الصفحة بنفسين، بالكثير في ثلاثة أنفاس في الصفحة الواحدة بمعنى يُعَوِّد نَفْسَهُ النَّفَسَ الطويل.

---

(1) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:192).

(2) الحديث صححه الألباني في السراج المنير برقم (4523)، (2/739).

(3) بكور النوم: سيأتي في وسيلة النوم، أما بكور اليقظة: أن يبكر الإنسان في الصباح فما علاقة النوم بقوة المحفوظ سيأتي لاحقًا؟

ما علاقة النفس الطويل بالمحفوظ؟ علاقته أنّ الإنسان يأخذ أكبر قدر ممكن من الآية وتَكرار المحفوظ يكون بهذه الطريقة للمراجعة فيستطيع الإنسان أن يراجع في 20 دقيقة الجزء بالراحة لمن يقرأ حدرًا.

نحن ماذا نعمل: لا نأخذ نفسًا بطريقة صحيحة، ولا نجلس جلسة صحية، بعد ذلك يحصل ألم في الظهر وأسفل الرقبة، ونجد صداعًا في الرأس... الخ كل ذلك **بسبب الجلسة غير الصحية.**

وبهذا يكون نفس الشيء عند الجدار يكون مصحفي في يدي اليسار ونظري حادًا فيه وأخذ نفسًا متدرّجًا.

ثم إذا أتيتُ لأعرض محفوظي عند الأستاذ، أو أصلّي بالناس، أو عندما أريد أن أعرض محفوظي -لو تدرّبت نَفْسي على النفس الطويل-سأقرأ الآية كاملة ولو عوَدتُ نفسي النَفَس المنقطع سأقطع الآية وأقف في نصف الآية وأنساها ثم يُفتَح علي؛ لكن لو عوَدَ نفسي على النفس الطويل فهذا يعين على تثبيت المحفوظ **وهذا شيء مجرب.**

الخلاصة: يقال إن منافذ الذاكرة ثلاثية: (العين والأذن واللسان) لو أن عندي حوضًا للماء وفيه ثلاثة مصبّات تصب فيه من أماكن متفرقة، فإذا فتحت المصبّات الثلاثة بالماء، يمتلئ الحوض ماءً، وإذا فتحتها باللّبن يمتلئ لبنًا، وإذا بالعصير الخ وهكذا، **وكذلك قلبك حوض مداخله ومصبّاته العين والأذن واللسان،** فكل ما يدخل عن طريقها إلى القلب يمتلئ به، فإذا دخلت المعاصي نكت في القلب نكته سوداء، وإن كانت طاعات يمتلئ القلب نورًا وهكذا.

الوسيلة (11): الحفظ من رسم مصحف واحد

فلا أُغيِّر مصحفي مثلًا: (مرة مصحف طباعة المدينة، ومرة مصحف الحرمين ومرة مصحف الملك فهد أو المصحف التركي) الأفضل أن ألزمَ مصحفًا واحدًا.

والمصحف الذي أنصح به هو: إما المختصر في التفسير أو التفسير الميسر للشيخ عائض القرني أو المختصر لمجموعة من العلماء تقريبا 14 عالمًا وأنصح في هذا بالطبعة الخامسة فهي آخر طبعة.

وقد يسأل سائل لماذا الأفضل المختصر في تفسير القرآن الكريم؟ حتى إذا استصعبت عليك فهم آية وتفسيرها تقرأ تفسيرها مباشرة في حافيتي المصحف، مع الإرشادات التربوية في أسفل كل مصحف من المختصر في تفسير القرآن الكريم.

وُجِدَ عن تجربة حافظان؛ أخذ أحدهما: ثُمُن: ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﭼ البقرة: 219 مع ثُمُن: ﭽﮬ ﮭ ﮮﭼ البقرة: 233 حُفِظَت الثمنان لشخص لا يعرف التفسير وحُفِظَت الثمنان لشخص قد فهم التفسير ماذا كانت النَتيجة؟

وجدوا أنّ مَن حفظ بالتفسير بعد فترة شهر كان أكثر إتقانًا من ذاك وجرّبوا مع مَن حفظ بغير تفسير كيف حفظه (لثمن) إذا كان بعد فهم التفسير وحفظه لـ (ثمن) بغير تفسير، وجدوا أنّ الثمن الذي حَفِظَه بالتفسير أكثر إتقانًا من الثمن الذي حفظه بغير تفسير.

من الأهمية أن تفهم ما تحفظ؛ إذن هذه مسألة الحفظ من رسم مصحف واحد؛ لتعرف من أين تبدأ الصفحة وأين تنتهي؟ وأين يبدأ الثمن وأين ينتهي؟ وأين تبدأ السورة وأين تنتهي؟

الوسيلة (12): التلقين أو سماع قارئ مجود

بعض الإخوة والأخوات يتقنون كيف؟ لأنهم يستمعون لقارئٍ ما، فمع الوقت يقلِّدوه بدون شعور يقفون كوقفاته ويمُدُّون كمدوده بعضهم معجب بإسلام صبحي.

فالإنسان يستمع للقارئ الذي يحبه والشيخ د. أيمن يكون سماعه لتثبيت المحفوظ والتلقين؛ لكن المراجعة الفرديّة اسمع لمن يعجبك مثلًا: (السديس، الشريم، مشاري العفاسي...).

بالمناسبة الشيخ مشاري العفاسي، والمحيسني، وعبد الودود حنيف لهم مصاحف سرد سريعة الجزء في عشرين دقيقة، أي يمكن سماع المصحف كاملًا في (10) ساعات.

والمسألة راجعة لكل إنسان ومن يعجبه من القراء حتى لوكان القارئ طويلًا في قراءته ومدوده وتلقينه فاستمعوا لمن يعجبكم صوته هذا سيعينكم كثيرًا على تذكر المحفوظ أحيانًا بنغمة الصوت تتذكر تلقائيًا المحفوظ إذا نسيت، ومع الوقت تجد نفسك تحاكي فلانًا بالقراءة بدون أن تشعر، فهذه مسألة مهمة جدًا وهي قضية السماع للمحفوظ.

الوسيلة (13): مراجعة المحفوظ أسبوعيًا بطريقة (فمي بشوق)

وذلك في الستة الأشهر الأولى من ختم القرآن طريقة (فمي بشوق): سبعة أحرف:

الرمز	رمز السورة	اليوم	ماذا يراجع الحافظ؟
ف	الفاتحة	السبت	من الفاتحة إلى نهاية النساء
م	المائدة	الأحد	من أول المائدة إلى نهاية التوبة
ي	يونس	الاثنين	من أول يونس إلى نهاية النحل
ب	الإسراء (بني إسرائيل)	الثلاثاء	من أول الإسراء إلى نهاية الفرقان
ش	الشعراء	الأربعاء	من أول الشعراء إلى نهاية ياسين
و	الصافات	الخميس	من أول الصافات إلى نهاية الحجرات
ق	سورة ق	الجمعة	ختام المسك: من أول ق إلى نهاية المصحف

وهذه الطريقة تستخدم في شنقيط (جمهورية موريتانيا) وتسمى هذه الطريقة في شنقيط (محرقة الحفظ). وقد ذكر النووي أن أكثر الصحابة يختمون القرآن كلّ سبعة أيام [1].

(1) التبيان في آداب حمله القرآن، للنووي (ص:28).

من فوائد طريقة (فمي بشوق):

01 تثبت السور.

02 مع كثرة التكرار قد تحفظ الآيات بالرقم، وكذا الصفحات.

مقترح تطبيقي للوسيلة: لو عندنا الآن من سيبدأ من اليوم بتثبيت المحفوظ غيبًا وذلك بتثبيت (ثُمُن) كل يوم لمدة عشرة أشهر قادمة إن شاء الله سيكون متقنًا لكتاب الله، وتكون طريقة (فمي بشوق تلاوة) بحيث يختم القرآن الكريم كل أسبوع (كتلاوة فقط) تأخذ طريقة التلاوة هذه (80) دقيقة يوميًا فقط ومع كثرة تكرار ختم القرآن أسبوعيًا بالتلاوة ستجد أنّك تتقن القرآن بصورة لا مثيل لها، بحول الله تعالى. هذا الختم أسبوعيًا للقرآن تلاوة يعتبره البعض محرقة الحفظ، أي المعين على إتقان الحفظ.

يقول ابن الجوزي: "والدوام (التّكرار) أصل عظيم، فكم ممن ترك الاستذكار بعد التحفظ، فضاع زمن طويل في استرجاع محفوظ قد نسي"[1].

(1) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:192).

الوسيلة (14): العمل بالقرآن

من أفضل ما يثبّت القرآن الكريم العمل به.

"أهل القرآن هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه...وأما من حفظه ولم يفهمه، ولم يعمل بما فيه؛ فليس من أهله "[1].

مثلًا: لو كلُ أخ وأخت مسلمة لا يؤذن (اللّه أكبر) إلا وهو على طهارة أو هي على طهارة فإن لم تكن هي تصلي للعذر الشرعي ستكون قد هيئة نفسها للقراءة ما الذي سيحصل؟!

الشيخ: محمد نوح الصومالي[2] كان لا يمسك المصحف إلا إذا شك في الحفظ ماذا يعمل؟! كان لا يؤذن إلا وهو في المسجد بين أذان وإقامة كلّ صلاة له وقت للقرآن فقط: (عشرين دقيقة الفجر وعشرين الظهر وعشرين العصر وعشرين قبل أذان المغرب وعشرين العشاء) ويقرأ كل يوم جزئيين ونصف ويختم القرآن كل 12يومًا وفي أوقات أخرى من العصر يتمكن من اللغة الإنجليزية... واليوم هو مدير لأحد المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية يتكلم الإنجليزية بطلاقة، متقن لكتاب اللّه، يقرأ بدون مصحف في وقت قليل.

هناك مثل صنعاني يقول: (حبه مع حبه كَيل وقَطرة مع قطرة سيل)؛ فمن الحروف تكون الكلمات ومن الكلمات تكون الآيات ومن الآيات تكون السور ومن السور تتكون الأجزاء ومن الأجزاء يتكون القرآن.

فلو حفظ الإنسان آية مع كل صلاة فقط (أي: خمس آيات فقط في اليوم) سيحفظ (150 آية) في الشهر و (1800 آية) في العام سيحفظ القرآن في ثلاثة أعوام وستة أشهر وعشرة أيام.

هل يصعب على أحد الحفظ بهذه الطريقة؟!

---

(1) زاد المعاد (327/1).

(2) أحد زملاء في مرحلة البكالوريوس.

لو حفظ في اليوم آية سيحفظ القرآن في 17 عامًا؛ **لكن من يستمر مشكلتنا أنّ عندنا عجلة؛** يقال أنّ آدم عليه السلام لما نزلت الروح إلى رأسه عطس فقال له جبريل: قلِ الحمد لله، فقال: الحمد لله، فلما نزلت الروح إلى معدته اشتهى ثمار الجنة ولم تصل الروح بعد إلى ساقيه وقدميه وأراد أن يذهب فقال جبريل: (خلق الإنسان من عجل) فنحن في عجلة من أول مراحل الخلق.

فمع الصبر كل شيء يطيب؛ لماذا شدة الحرارة في الصيف؛ لينضج التمر ولماذا شدة البرودة في الشتاء؛ لينضج البُر فعلينا بالصبر وإلا لن نجني الثمر.

الوسيلة (15): الحفظ بين اثنين

البعض لا يستطيع أن يحفظ بمفرده، فأفضل طريقة المؤاخاة بين اثنين مع بعض ولو بوسائل التواصل الاجتماعي يحددون المكان ويلتقون فيه؛ إما في أوقات الراحة أو في مركز القرآن إذا كان مفتوحًا قبل الدوام، أو قبل النشاط الأسبوعي في حلقات القرآن الكريم، نُسَمِّعُ محفوظنا ونحضر نشاطنا.

نموذج: الشيخ محمد صالح العثيمين وعبد الله البسام هما من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي (رحم الله الجميع) كانوا يراجعون القرآن معًا؛ يبدأ الأول بالثمن الأول من الفاتحة والثاني يقرأ الثمن الثاني وهكذا إلى أن يختموا المصحف وعندما أتقنوا القرآن الكريم لم يكن للشيخ العثيمين وقت لقراءة القرآن -في جامع عنيزة قبل أن ينتقل إلى مكة المكرمة- إلا وقت الذهاب إلى المسجد والعودة [1].

يقول مؤذن جامع عنيزة: «إذا وقف الشيخ محمد صالح العثيمين عند باب المسجد ولم يدخل أدركنا نحن في المسجد أنّ الشيخ محمد العثيمين هناك من سأله فقطع عليه ورده القرآني فالشيخ يقف باب المسجد ليكمل ورده، فالشيخ يذهب ويعود للمسجد خمس مرات في اليوم وقت الذهاب للمسجد ربع ساعة والعودة للبيت ربع ساعة فكان يقرأ نصف جزء أثناء الذهاب، ونصف جزء في العودة (أي: جزءًا ذهابًا وإيابًا) فيقرأ الفجر جزءًا والظهر جزءًا والعصر جزءًا والمغرب جزءًا والعشاء جزءًا ويختم القرآن كل ستة أيام.

(1) لأنّ وقته بين تدريس وإفتاء حتى أنه ليس لديه وقت للتأليف؛ ما ألفه بيديه قليل، وكانت دروسه تسجل وقد حُوِّلت إلى كتب والآن أُخرِجَ له قرابة (129) كتابًا.

الوسيلة (16): تكرار المحفوظ اليومي خمس مرات يوميًا لمدة ثمانية أيام[1]

وخلاصتها في المثال التالي:

عند تثبيت وإتقان الثمن الأول من البقرة نكرر هذا الثمن لمدة ثمانية أيام بمعدل خمس مرات يوميًا، وبهذا يكون مقدار تكرار الجزء الأول أربعين مرة، وهكذا عندما نأخذ الثمن الثاني يراجَع خمس مرات يوميًا لمدة ثمانية أيام.

وقد طُبِّقَت هذه الطريقة مع أحد دكاترة جامعة القرآن الكريم؛ قرأت أنا وذلك الدكتور في جلسة استراحة من أول البقرة إلى الآية 75 آل عمران: ﴿ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾ لم نفتح المصحف وبقي معنا ثُمن ونكون قد ختمنا ثلاثة أجزاء في جلسة واحدة فهذه الطريقة بحول الله تعالى ستعطي ثمارها ولو بعد حين.

من زاد تكراره زاد إتقانه فاجعل القرآن من أهم برامجك اليوميّة وستجد البركة.

(1) كيف تحفظ القرآن الكريم خماسية التكرار في ثمان موجودة في موقع صيد الفوائد.

الوسيلة (17): الصلاة بما تحفظ

كل ما حفظناه نصلّي به حتمًا في البداية سنجد صعوبة (خذوا الجوال أو المصحف بأيديكم وافتحوه إذا شكا أحدكم في حفظه.[1]

نموذج على ذلك: محمد بن حسن الشيباني -شيخ الإمام الشافعي- كان إذا قرأ نهارًا من ورده صلى به ليلًا قال عن نفسه: (ما أقرأ به نهارًا أصلي به ليلًا) وهكذا الإمام أحمد بن حنبل وربيع بن خثيم...

قال محمد بن الفضل بن محمد: سمعت جدي يعني ابن خزيمة يقول: استأذنت أبي في الخروج إلى قتيبة، فقال: اقرأ القرآن أولاً (أي أحفظه) حتى آذن لك، فاستظهرت القرآن، فقال لي امكث حتى تصلي بالختمة، ففعلت فلما عيدنا أذن لي.

ولا شك إن ما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله طيلة ساعات النهار والليل، وذلك بقراءته في الصلاة السرية، وإن كان إماماً ففي الجهرية، وكذلك في النوافل، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات.

في الوسيلة (16) الثمن الذي تم تثبيته بطريقة (خماسية التكرار في ثمان) أي: يكرر الثمن خمس مرات يوميًا لمدة ثمانية أيام أي: أربعين مرة أؤكد لكم أنّ هذا الثمن لن ينسى وسنراجع القرآن في أي وقت شئنا، وهذا أحد أهم مقاصد هذه الكتيب. فلنتعب قليلًا في التثبيت أولًا، حتى نقرأ القرآن في أيِّ وقت نريد.

---

(1) من يقول: أنّ ثلاث حركات تبطل الصلاة فهذا كلام ليس عليه دليل لا من كتاب ولا سنة إنما يقول العلماء: أن كثرة الحركات تبطل الصلاة بثلاثة شروط: 1) أنّ الحركات خارجة عن نمط الصلاة. 2) أن تكون حركات كثيرة غير مألوفة. 3) أن تكون هذه الحركات المتعددة في نفس الركن (ركن الركوع أو القيام أو الاعتدال بينهما أو السجود) فإن كانت حركة على النُّدرة لا تؤثر في صحة الصلاة ولا تبطل الصلاة ومن يقول ثلاث حركات تبطل الصلاة فلا توجد لا آية ولا حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف يدل على ذلك فهذه مسألة ينبّه عليها جيدًا.

طريقة لختم القرآن في الصلاة في (17 يومًا) كالتالي:

الصلاة بثمن من القرآن في كل ركعتي نافلة، فلو كان عدد السنن التي في اليوم والليلة هي (28 ركعة) أربع الضحى، وأربع قبل الظهر، وركعتان بعد الظهر، وأربع قبل العصر، وركعتان بعد المغرب، وركعتان قبل العشاء، وركعتان بعدها، وثمان قيام الليل، ولاحظ في عدد الركعات لم أدخل ركعتي الفجر؛ لأن السنة التخفيف فيهما، وكذلك لم أدخل صلاة الوتر، ولا الصلوات المفروضة في العدد، وبهذا يستطيع الحافظ بحول الله تعالى قراءة 14 ثمنًا يوميًا (أي جزئين إلا ربع في صلاته) أي ختم القرآن في صلاته في (17 يومًا)، (70 دقيقة يوميًا) بمعدل 5 دقائق / ركعتين.

الوسيلة (18): تعليم الناس كتاب الله

من أسباب الإتقان تعليم الناس القرآن ومن لا يُدَرِّسُ القرآن قد يُعرض حفظه للنسيان ما لم يكن ورد ثابت يحافظ عليه، وقد عُلم أن من أتقن علمًا ولم يدرسه ينساه فالذي لا يُدَرِّس علم النحو ولا يطبقه في حياته ينسى النحو، والذي لا يُدَرِّس علم الفرائض ولا يمارس الفتوى فيه ومراجعته ينسى علم الفرائض، فالذي لا يدرس أي علم ينساه ولو حصل عليه بنسبة 100% في اثناء تحصيله.

نموذج:

1 في شهر شعبان من العام 1421هـ في نهاية العام الدراسي في السنة الرابعة، سئل شيخنا القاضي العلامة مفتي الدار اليمنية محمد بن إسماعيل العمراني -حفظه الله-كيف حصلت على العلم؟ فقال: بثلاث: الجلوس بين يدي المشايخ، وتدريس العلم، والقراءة.

2 الشيخ علي سالم بكير من علماء اليمن الأجلاء من محافظة -حضرموت-حفظه الله ونفع به العالمين، سألته مرة -بعد صلاة الاستسقاء في العام (1440هـ) -كيف حصلت على هذا العلم؟

فكان جوابه عميقًا فقال: «كنتُ أُدَرِّسُ العلم منذ وقت مبكر ولا يُدَرِّسُ غيري ويوجد من زملائي من هو أذكى مني؛ لكني درَست ولم يُدرِّسوا فدارت الأيام وأصبحوا يَرجِعون إِلَيَّ فأفتيهم». فالتدريس مهم لتثبيت المحفوظ.

3 كان أحد الأئمة يأتي إلى المسجد فإن لم يجد طلاب العلم جلس مع الصبية يعلّمهم القرآن فيقال له لماذا؟ فيقول: «أخاف أن أنسى القرآن».

4 الشيخ إسماعيل عبدالعال -رحمه الله-: كان برنامجه اليومي تعليم القرآن ووقت راحته فقط يراجع (4 أجزاء). سألته عن ذلك بنفسي وأنا أمشي معه في شهر الله المحرم من العام 1418هـ بعد محاضرة مقرر (التجويد) وكان الكتاب المقرر يومئذ (البرهان في تجويد القرآن) لقمحاوي.

5 أحدهم كان يجتهد في تعليم الأولاد الفاتحة وقصار السور، وكان عددهم مئة طالبة، وكان تلقينهم جماعيًا، تخيل معي كم حاز من الأجر بسورة الفاتحة التي تقرأ في كل صلاة، وكان أحد المشايخ قد أعطى من علم ولده الفاتحة دينارًا من الذهب (أربعة جرامات وربع) فقيل له هذا كثير على تعليم سورة كالفاتحة، فقال: ولي الطالب، أليست ركنًا من أركان الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها.

فعلى الذين يريدون أن يحافظوا على محفوظهم، وتواصل عدّاد حسناتهم، واستمرار الملائكة والمخلوقات لهم بالدعاء، ومضاعفة حسناتهم، والمحافظة على أعلى مقامات الخيرية، ودخولهم في سلك الربانيين، وثناء الناس عليهم خيرًا، فعليهم بالتدريس.

الوسيلة (19): التلاوة وقود الحفظ

إن من أعظم حقوق كتاب الله دوام التلاوة، وتكرار القراءة، وكثيرًا ما يصف الله عباده المتقين بأنهم يتلون كتابه حق تلاوته ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾ (فاطر:29).

لماذا التلاوة مهمة لمن أراد حفظ القرآن الكريم؟

1. لتحسين تلاوة الطالب/ الطالبة.
2. ليسهل عليه طريق حفظ القرآن وتثبيته، خاصة إذا كان ختمه منتظمًا كل (15 يومًا).
3. **قاعدة:** أكثر الناس تلاوة هم أسرع الناس حفظًا، حتى يقال: من يحافظ على التلاوة يحفظه ما يقارب 30% وهو لا يشعر، ومع الوقت يجد نفسه تشتاق لاستظهاره عن قلب، فيحصل له المطلوب بفضل الله تعالى.

قال لي أحد زملائي من الدكاترة: كيف تكون التلاوة وسيلة للحفظ؟

قلت له سأريك الآن عمليًا ذلك، فدعوت له أحد سائقين باصات الجامعة، وقلت له هل تحفظ سورة الكهف؟ قال: لا. قلت له: هل تقرأها أسبوعيًا؟ قال: نعم، فقلت للسائق بل أنت تحفظ الكثير من سورة الكهف لكنك لم تجرب ذلك، ثم قلت له أكمل بعدي، وكنت أذكر له رأس الآية وهو يكملها، وحصل ذلك في أكثر من موضع في السورة، ثمّ أتيت بسائق آخر للباص وصنعت معه ذلك فقرأ بفضل الله عن ظهر قلب، فصدق من قال: التلاوة وقود الحفظ.

قصة أخرى: كنت أقول لأحد الشباب حافظ على ختم القرآن تلاوة كل أسبوع، فأن عجزت ففي كل أسبوعين، وبعد فترة من الزمن كنت معه أمشي إلى المسجد وأقول له من أين قرأ الإمام؟ فقال: من سورة الأنفال وفعلًا كانت قراءة الإمام من سورة الأنفال وهو بعد لم يحفظ تلك السورة، ولكن كثرة تلاوته وانتظامه في الختم كل أسبوعين يسر له ذلك.

كثرة التلاوة تعود على صاحبها بالأجر الجزيل العميم، وفي ذات الوقت فهي تثبت الحفظ كثيرًا، إن كثرة التلاوة المنتظمة تنقل السور المحفوظة من "الذاكرة القصيرة" إلى "الذاكرة الطويلة". راجعوا طريقة (فمي بشوق) التي شُرِحَت سابقًا.

الوسيلة (20): المسابقات في القرآن الكريم على مستوى المركز

فإنّ من أسباب إتقان حفظ القرآن المشاركة في المسابقات القرآنية التي يقيمها المركز، وهذه بدأت منذ عهد التابعين ومنهم (مجاهد بن جبر)، تلميذ ابن عباس رضي الله عنه يقول: كنت "أتحدى" الناس بالحفظ للقرآن حتى صليت خلف مسلمة بن مخلد فافتتح البقرة فما أخطأ فيها واوًا ولا ألفًا[1].

وهذا الأستاذ الدكتور: فضل مراد[2] من نقله من المحلية إلى العالميّة؟!

كانت بداية مع القرآن الكريم، بدايته كانت من مسابقة حفظ القرآن الكريم؛ ليصبح بعد ذلك من الشخصيات العالمية.

يقول عن نفسه: «كنت في يوم المسابقة أصلُ في المراجعة إلى خمسة عشر جزءًا» فأخذ القرآن وحفظ القراءات العشر الصغرى والكبرى.

إذن المشاركة في المسابقات الدولية للقرآن تعين على تثبيت المحفوظ بعد توفيق الله تعالى.

وإني أحب أن يقيم الآباء في بيوتهم بين أهليهم وأبنائهم بين الحين والحين مسابقات صغرى؛ فذلك أمر يثري البيت المسلم بأنوار القرآن ويجعله مدرسة تربوية تلتقي فيها فضائل القرآن وسماحة خلقه بعطف الآباء وحنان الأمهات.

وفي مثل هذا روى لنا الإمام مسلم في صحيحه حديث الذي يقول فيه: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".

والمسابقات من الحوافز المرغبة في حفظ القرآن ولا سيما في أوساط الشباب الذين تستهويهم مغريات المنافسة، والتشجيع بمختلف المرغبات على حفظ كتاب الله، سواءً كانت المنافسة محلية أو دولية.

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة (455/16).

(2) أستاذ القضايا الفقهية المعاصرة -كلية الشريعة-جامعة قطر. حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الدكتور أحمد عبد الله عباس عام 1985م بالحديدة، ثم التحق بدار القرآن الكريم بصنعاء وأتم حفظه وقرأ القراءات السبع ثم العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة، ثم قرأ العشر الكبرى من طريق الطيبة على العلامة المقرئ إسماعيل عبد العال من مصر الشقيقة.

الوسيلة (21): البقاء في حلقات القرآن الكريم بعد إتمام الحفظ

من وجد من نفسه ضعفًا في حفظ القرآن بعد ختمه، فعليه ألا يغادر من الحلقة القرآنية حتى لو خَتَمَ، بل كان الأصل من معلمه ألّا يسمح بختمه حتى لو وجد ضغطًا من الطالب أو من أقاربه في سرعة ختمه.

بقاء الحافظ في التحفيظ عونٌ له على إتقان القرآن، ولا يلتفت إلى كلام الناس كيف يختم ويبقى في الحلقة! بل الأصل البقاء حتى نثبت القرآن الكريم، ما لم ستكون النتيجة في البقاء بدون إتقان هي الشعور ختمت وما ختمت، أو التنقل من تحفيظ إلى آخر لسنوات عديدة، ولو صبر الحافظ سنة أو شهورًا قبل ختمه؛ لتثبت حفظه لكان خيرًا له.

تنبيه لك أخي الحافظ: ليس العبرة بمن سبق ختمه بل العبرة بمن أتقن حفظه.

نموذج: هذا عطاء بن رباح: ظلّ في حلقة ابن عباس (20 عامًا) وغيره عامان وثلاثة وأربعة. فنبقى حتى يثبت المحفوظ ثم نغادر المكان ونتركه لغيرنا.

شهادة إتمام الحفظ الأصل لا تعطى إلّا بعد امتحان شامل في القرآن والتحفة والجزرية، وينصح بلقاء سنوي، فأن كان لقاءً فصليًا فهو خير بين حفاظ القرآن الكريم ويكون فيه تقديم مادة محفزة لهم للمحافظة على إتقان محفوظهم ودفعهم نحو الإجازة والسند وتدريس القرآن الكريم.

البقاء في حلقة القرآن بعد توفيق الله يصنع العجب ليس فقط بأن يُتقن الحافظ حفظه، بل لم يكن حافظًا وكان في سن متقدمة يحفظ القرآن بفضل الله، امرأة أردنية تعمل في الخياطة وهي أمية، قررت أن تحفظ القرآن بعد أن جاوزت السبعين من العمر، فتعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم.

الوسيلة (22): احذروا سماع المثبطين لكم واسمعوا لكلام المتفائلين

سُئِلَ الشيخ د. عبد الرحمن السديس: كيف أصبحت إمامًا للحرم المكي؟!

قال: كانت أمي حين أذهب إلى حلقات القرآن الكريم تقول لي: «اذهب يا عبد الرحمن وفقك الله لحفظ القرآن، احفظ القرآن يا عبد الرحمن لتكون إمامًا لحرم الله» وكل يوم تسمعه هذا النصيحة وأصبح فعلًا إمامًا لحرم الله بعد توفيق الله.

إذن أَسْمِعوا الناس من حولكم كلمات التشجيع أسمعوا أنفسَكم: «إن شاء الله أنا حافظٌ متقنٌ، إن شاء الله أكونَ الأَولَ في الحلقة، إن شاء الله أكون الأَول في الجمعية، إن شاء الله أكون الأَول على مستوى المحافظة أو على مستوى الدولة أو المستوى الإقليمي أو الدولي».

عبد الله محمد حسن مهدي كان يرعى الغنم لأمه، وقد أكرمه الله بجود شيخ محفز هو الشيخ محمد علي بُورَه، وبوجود قاضي للمحكمة هو القاضي عبد الكريم النعماني ومدرس للرياضيات متقن للتجويد بدرجة عالية هو محمد حسن الضرعي، وزميل لهذا المدرس هو يوسف الدعبوش هذه البيئة أخرجت لمديرية كُسْمَة من محافظة ريمة -غرب العاصمة صنعاء اليمن- أول حافظ للقرآن عن ظهر قلب، بعد ختمه للقرآن كان القاضي يقدمه للصلاة بالناس ويصلي خلفه مؤتمًا، وفي الناس مشايخ القرى والعُزل ومدراء ومدرسو المدارس ينظرون للأمر باستغراب هل يعقل هذا الشاب اليتيم يتقدم ليصلي بالناس وفي القوم القاضي، والشيخ المُعلم ومدرس التجويد المتقن... نعم إنها البيئة المحفزة.

وفي أول امتحان له للقرآن مع وفد وزارة الأوقاف لدولة الكويت حضر للجنة الامتحان متأخرًا؛ لأنه لم يسمع بوجود لجنة لاختيار أئمة لدولة الكويت في فندق موفمبيك صنعاء، إلّا أن اللجنة سمحت له بالامتحان فكان المتأخر دخولًا الأول قبولًا، هو اليوم إمام في دولة الكويت وقد أخذ في القراءات السبع، جزى الله خيرًا كل من أسمع الناس كلمات التشجيع وقدَمهم إلى منصة التتويج.

الوسيلة (23): النوم

وأقدم لطالب العلم نصيحة الدكتور حسان شمسي باشا في كتابه المفيد "وصايا طبيب" في الفصل الثالث والعشرين "نم باكرًا واستيقظ باكرًا" يقول الدكتور شابيرو: "إن الذهاب إلى النوم في وقتٍ معين كلَّ مساء، لا يُحَسِّن نشاط المرء في النهار فحسب، بل يُهيِءُ الشخص لنومٍ جيدٍ في الليلة التالية".

وينقل الدكتور صلاح الخالدي في كتابه "الخطة البراقة لذي النفس التواقة" عن صاحب كتاب "النوم فن" قوله: ويجب أن ندرك أنَّ تأثير ساعات ما قبل منتصف الليل في إنعاش الجسم، أفضل عشر مرات من الساعات التالية" وتقول الباحثة "نيريس دي" عن فائدة النوم المبكر: "إنَّ ساعة قبل منتصف الليل تساوي ثلاث ساعات بعد منتصفه"[1].

وعملت بهذه النصيحة في مرحلة الدكتوراه، فأنجزت بفضل الله تعالى في أربعة أشهر من البحث ما لم أنجزه في عام، فقد كنت أنام الساعة التاسعة وأقوم الساعة الواحدة، ثم أستمر في البحث حتى الفجر.

فمن يذاكر فيسهر إلى ما بعد الساعة الثانية عشر ثم يريد أن يحفظ بعد الفجر؛ لأنه عوَّدَ نفسه الحفظ بعد الفجر كيف سيركز وهو سهران؟!

من أين يأتي التركيز وهو لم ينم نومًا كافيًا؟

أما من نام مبكرًا فهو أحسن حالًا في التركيز لإتقان المحفوظ؛ لأنه يستيقظ وهو في غاية النشاط، والحيوية في جسمه وحواسه، وفي فكره وذهنه وعقله، وفي مشاعره وخواطره وأحاسيسه، فكل ذرة في جسمه جاهزة للعطاء، فقط تنتظر صاحبها ليأمر فتلبي وتنفذ.

(1) الخطة البراقة لذي النفس التواقة، د. صلاح الخالدي (ص:130).

الوسيلة (24): تناول الأطعمة والمشروبات المعينة على للحفظ

يقول ابن الجوزي للمأكولات أثر في الحفظ، قال الزُهريُ: ما أكلت خلًا منذ عالجت الحفظ [1]. ومن الأمور التي تُعين على الحفظ.

1) **العسل:** يقول الزهري رحمه الله: «عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ» [2]. وذكر ابن القيم في الطب النبوي: "فصل في هديه في الشراب وأما هديه في الشراب فمن أكمل هدى يحفظ به الصحة فإنه كان يشرب العسل المزوج بالماء البارد وفي هذا من حفظ الصحة ما لا يهتدى إلى معرفته إلا أفاضل الأطباء"[3]. وفي موطن آخر قال: "والعسل من أحسن ما عولج به هذا الداء لا سيما إن مزج بالماء الحار"[4].

2) **الجزر:** ينشط المخ علميًا، وهو غني بالبوتاسيوم والكاروتين، فحاول أن تأكل حبتين من الجزر يوميًا.

3) **الأناناس:** يحتوي على فيتامين G وهو مفيد على الحفظ.

4) **الزنجبيل:** يساعد المخ في الحصول على كمية أكبر من الأكسجين.

5) **الفواكه الخضراء الطازجة:** لا أنصح بتناول السَلَطَة بعد ساعة من تقطيعها بل أفضل شيءٍ في السَلَطَة أن تُقَطّع وتؤكل مباشرة.

6) **القرفة:** بدل أن تضعوا شاهيًا أو قهوةً ضعوا القرفة.

7) **التوت:** يعين على التركيز.

8) **الشاي الأخضر:** يزيل الترسبات الليفية من الدماغ.

9) **السمك:** وليكن وجبة غذاءٍ لك أسبوعيًا على الأقل؛ لأهمية القُصوى لجسمك.

أنصح بقراءة كتاب "وصايا طبيب" للدكتور حشان شمسي باشا.

---

(1) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:192).

(2) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي والسامع للخطيب البغدادي. (262/2).

(3) الطب النبوي، لابن القيم-ط. الفكر (ص:174).

(4) الطب النبوي، لابن القيم-ط. الفكر (ص:27).

الوسيلة (25): مـــاء زمزم

ماء زمزم سيد المياه وأشرفها وأجلها قدرًا، وأحبها إلى النفوس، واغلاها ثمنًا، وأنفسها عند الناس، وهو هزمة جبرائيل، وسقيا إسماعيل عليه السلام.

وحكي أنه (ابن حجر العسقلاني) شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، فبلغها وزاد عليها [1].

وماء زمزم مجرّب للشفاء يقول ابن القيم عن تجربة حصلت له مع ماء زمزم: "ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤوها عليها مرارًا ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التّام، ثم صرت اعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع"[2].

وفي "المستدرك"[3] من حديث ابن عباس مرفوعًا: "ماء زمزم لما شُرِب له". ومعناه: أنكَ إنْ شربته لتستشفي به شفاكَ اللّه، وإن شربته لشبعكَ أشبعكَ اللّه، وإن شربته لقطع ظمأ قطعه اللّه تعالى، وهكذا.

وقد ورد عن أبي حنيفة -رحمه اللّه تعالى-أنه شربه للعلم والفقاهة فكان أفقه أهل زمانه [4]. ونُقل عن الإمام الشافعي -رحمه اللّه تعالى-أنه قال: "شربتُ من ماء زمزم لثلاث: شربتُه للعلم، وشربته للرمي فكنت أصيب من عشرة عشرة ومن عشرة تسعة، وشربته للجنة وأرجوها"[5].

---

(1) ذيل طبقات الحفاظ (251/1).
(2) الطب النبوي لابن القيم-الفكر (ص:139).
(3) المستدرك على الصحيحين للحاكم (473/1). وصححه البيهقي في الشُّعَب.
(4) ينظر: مقام إبراهيم عليه السلام، للبوسنوي (ص:135).
(5) الإعلام المتلزم بفضيلة زمزم، أحمد بن علي الشافعي (ص:24).

الوسيلة (26): قالوا عن الحفظ

وقيل لأبي حنيفة: بم يُستعان على حفظ الفقه؟ قال: بجمع الهم [1]. وقال مكحول بن مسلم الشامي فقيه الشام في عصره (ت:112هـ)، من نظف ثوبه قَلَّ هَمُّهُ، ومن طابت ريحه زاد عقله، ومن جمع بينهما: زادت مروءته [2].

بعضهم يجمع هموم الدنيا عنده ثم يبدأ في الحفظ هذا غير صحيح ولا مفيد له، ومن أفضل الطرق لإزالة الهم (الدعاء): عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم، أو حزن: اللهم إني عبدك بن عبدك بن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحًا، قالوا: يا رسول الله، ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات، قال: أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن» [3].

تخيلوا معي طالب علم قرر أن يحفظ آية مع كل صلاة، سيكون مقدار ما يحفظه في اليوم هو خمسة آيات، وفي الشهر مائة وخمسون آية، وفي العام ألف وثمانمائة آية، أن النتيجة المذهلة أنه يستطيع بفضل الله تعالى حفظ القرآن الكريم خلال ثلاثة أعوام وخمسة أشهر وسبعة عشر يومًا إذا كان يحفظ آية مع كل صلاة.

يقول ابن الجوزي: "ومن الغلط تحميل القلب حفظ الكثير، أو الحفظ من فنون شتى، فإن القلب جارحة من الجوارح، وكما أن من الناس من يحمل المائة رطل، ومنهم من يعجز عن عشرين رطلًا، فكذلك القلوب، فيأخذ الإنسان على قدر قوته ودونها" [4].

(1) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:192).
(2) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:193).
(3) أخرجه أحمد برقم (3712)، وابن حبان في صحيحه برقم (2372).
(4) صيد الخاطر، لابن الجوزي (ص:191).

لكل إنسان قدرة في الحفظ، فمن الناس ما يحفظ في يوم بإتقان، ما يحفظه غيره في أسبوع، والناس قدرات، والقصد من هذا الكلام، أن الإنسان يعرف طاقته وقدرته في الحفظ، فيحافظ على ذلك المقدار جهده ووسعه، وإذا قصر في يوم عوضه في غيره، على أنه يُقدُر إذا هبت رياح الحفظ والقلب منشرح لذلك تقدم في مقدار حفظه عن المعتاد، مع المحافظة على الإتقان.

وتحديد مقدار المحفوظ معمول به حتى عند كبار المحدثين كابن علية القائل: "كنت أسمع من أيوب خمسة (أحاديث)، ولو حدثني بأكثر من ذلك ما أردت»، وقال سفيان: «كنت آتي الأعمش ومنصورًا، فأسمع أربعة أحاديث، خمسة ثم أنصرف، كراهة أن تكثر وتفلت»، ويقول شعبة (ابن الحجاج من كبار علماء الحديث): "كنت آتي قتادة فأسأله عن حديثين، فيحدثني ثم يقول: أزيدك؟ فأقول: لا، حتى أحفظهما وأتقنهما" ويقول الزهري: «من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يدرك العلم حديث وحديثان»[1].

قال صالح بن عبد القدوس:

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه *** حمل فأبصر أي شيء تحمل
وإذا علمت بأنه متفاضل *** فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل

فينبغي للعاقل أن يصرف ذلك الذهن القوي، والوقت الغالي النفيس، في العمل الأفضل والمحصول الأطيب، ليكسب الأغنم والأمثل، وهل هناك أفضل من حفظ القرآن الكريم.

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (1/ 231-232).

الوسيلة (27): غريب القرآن

غريب القرآن: ألفت في العربية عدة مصنفات لتوضيح الغريب من الألفاظ الواردة في كتاب الله العزيز، وهو ما يستغلق فهمه على القارئ أو السامع، ويختلف كمّه وفق ثقافة الشخص بالعربية ومدى إلمامه بدلالة ألفاظها.

قال الراغب الأصفهاني: «أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن: العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية: تحقيق الألفاظ المفردة؛ فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه؛ كتحصيل اللبن (جمع: لبنة) في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع»[1].

معرفة غريب القرآن من الوسائل المعينة على إتقان القرآن الكريم، وخذ مثالًا على ذلك ما معنى الآتي: (الصمد، همزة، لمزة...)

فـ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: هو السيد الذي كمل في سؤدده وغناه، والذي يقصد في قضاء الحوائج.

﴿هُمَزَةٍ﴾ مغتاب للناس.

﴿لُّمَزَةٍ﴾ طعان في الناس.

وأنصحكم بتطبيق مفيد جدًا اسمه القرآن تدبُر وعمل؛ فيه ثمانية تفاسير وفيه وقفات تدبرية، وفيه غريب القرآن، وتوجيهات تربوية...

أعرف زملاء في مرحلة الدراسة الجامعية من كردستان، بدأ أحدهم بحفظ غريب القرآن فكان الأكثر إتقانًا للقرآن الكريم.

كتب أنصح بها في هذه الوسيلة: كتاب "السراج في بيان غريب القرآن" وهو الموجود في تطبيق القرآن تدبر وعمل المشار إليه قبل قليل، وهو كتيب مطبوع للدكتور محمد الخضيري، ولمن أراد التَّوسع عليه بكتاب "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني.

---

(1) مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص:54).

الوسيلة (28) : ضبط المتشابهات

أول من صنّف في هذا الفن (متشابه القرآن) هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت:189هـ)، أحد القراء السبعة، في كتابه "متشابه القرآن".

ولن نصل إلى ضبط المتشابه إلّا بعد ضبط المحفوظ فلن نتقن المتشابه ونحن لم نتقن الحفظ أساسًا، وقد قرأت حوارًا لخمسة من مشايخ القراءات كيف يضبط المتشابه اللفظي في كتاب الله تعالى، فكانت النتيجة واحدة من الجميع إتقان الحفظ أولًا.

مثال (1): على ضبط المتشابه باسم السورة: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً ﴿٨٠﴾ ﴾[البقرة:80]. مع قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴿٢٤﴾ ﴾ [آل عمران:24]. الإشكال بين (معدودة) في البقرة و (معدودات) في آل عمران، والضابط: ربط كلمة (معدودة) باسم السورة وهي (البقرة)، حيث جاءت في كلتيهما التاء مربوطة، إضافة إلى أن (البقرة) اسم مفردة و (معدودة) كذلك، و(آل عمران) جمع وكذلك (معدودات) جمع مؤنث سالم.

مثال (2): على الضبط بجمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة:

هناك قاعدة مهمة في ربط المتشابه: «**تأملوا في الكلمة المتشابهة واربطوها بحروف التهجي ستجدون دائمًا أنها تمضي على حروف التهجي غالبًا**».

التوضيح: عند التشابه بين آيتين أو أكثر، اجمع الحرف الأول من كل بداية موضع متشابه ليخرج لك في الغالب كلمة مفيدة، وقد تكون أحيانًا غير مفيدة مما يكون لك عونًا -بإذن الله- على الضبط، وهذه من الضوابط الحسنة المفيدة. ومن الأمثلة:

﴿ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ ﴾[القمر:36].

﴿ وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ ﴾[القمر:37].

﴿ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣٨﴾ ﴾[القمر:38].

فالإشكال عندنا بين (أنذرهم، راودوه، صبحهم) تقديمًا وتأخيرًا، حيث جاءت كلها بعد (ولقد)، والضابط: أن تجمع الحرف الأول من كل كلمة بعد (ولقد)، فتخرج عندك كلمة (أرصّ).

كلمة (عـام) في آخر سورة آل عمران:

﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ ...وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران:176]. (ع)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[آل عمران:177]. (أ)

﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ ...وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾[آل عمران:178]. (م)

والإشكال هنا بين (عظيم، أليم، مهين)، وإذا جمعت الحرف الأول من كل كلمة تخرج عندك كلمة (عام).

مثال آخر:

﴿ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ ﴿٢٣١﴾ ﴾[البقرة:231].

﴿ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ ﴿٢﴾ ﴾[الطلاق:2]. الضابط: الفراق في الطلاق.

كتب أنصح بها في هذه الوسيلة:

1 أنصح بما كتبه الشيخ فواز بن سعد الحنين في كتابه الموسوم بـ (الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد)، فقد أتى فيه بأسلوب جديد في ضبط المتشابه، حيث ربط أحيانًا بعض المتشابهات بأسماء سورها، وبعضها بترتيب حروف المعجم، وبعضها بالحصر وهكذا. فالكتاب سهل في أسلوبه، مختصر في عباراته، مما يسهل على الحافظ استذكار المواضع المتشابهة، وعدم الخلط بين الآيات.

2 "70 فائدة في ضبط الآيات المتشابهة". جمع وترتيب: عبد الشَّكور معلّم عبد فارح.

3 ومن أراد التوسع في المتشابهات فهناك "مصحف المتشابهات" نسخة إلكترونية في موقع المكتبة الوقفية وهو من أروع ما وقع في يدي من المتشابهات؛ يعطيك في كل سورة قواعدَ كيف تضبط هذا المتشابه؟ وأين ورد في القرآن؟ وكم مرة ورد هذا المتشابه؟

4 كما أنصح بكتب الأستاذة: ابتسام العمودي ومنها كتاب: آية فوائد، والمعين لحفاظ القرآن الكريم، وزاد الحافظ القرآني.

الوسيلة (29): التحفيز

وذلك بأن تكتب الأخت الكريمة أو الأخ الحافظ إنجازاته/ـا.

مثلاً: كُرِّمت في العشرة الأولى، أو في العشرين جزءًا، أعطيت شهادة في يوم كذا، بتاريخ كذا مَثَّلْتُ المركز في كذا... اكتبوا إنجازاتكم في صفحة، وكلما تعكّر عليكم الحفظ افتحوا صفحات الإنجاز اقرأوها لترتفع معنوياتكم إن شاء الله.

وتذكروا أنكم على خير كبير ويكفي أنكم تقرؤون القرآن؛ غيركم يبكي ويذرف الدموع؛ لأنه لا يستطيع أن يقرأ حرفًا من كتاب الله فلا تحطموا أنفسكم، دائمًا عززوا الثقة بأنفسكم قولوا لأنفسكم: إننا على خير إن شاء الله مهما حفظنا ونسينا.

هل تعرفون -وهو شيء تتفاجؤون منه- أنّ نسيان القرآن فيه أجر!

لأننا عندما ننسى نقرأ كلما قرأنا زادت حسناتنا، كلما نسينا نقرأ، فإذا قرأنا زادت حسناتنا فكأنّ الله جعلنا ننهل الحسنات بصورة مستمرة، ولو حفظنا القرآن مرة ولم ننسه ما قرأنا القرآن بعد ذلك إلّا من المخلصين من خلقه؛ لكن من حكمة النسيان أننا دائمًا في مصنع إنتاج مستمر للحسنات.

أحيانًا يكون طالب القرآن الكريم على وشك أن يترك الحلقة القرآنية وإنما حضر جلستها الأخيرة للوداع فيسمع كلمة التشجيع والتحفيز من معلمه فيثبته الله تعالى على حفظ كتابه العزيز، والمنافسة في المراتب العالية هو شأن العظماء فكن عظيمًا، وهذا التحفيز والتشجيع منهج نبوي يقول عليه الصلاة والسلام: (أيحب أحدكم أن يكون له ناقتان كوماوان؟ فقلنا: نعم -كوماوتان أي: عظيمتين جسيمتين-فيقول: لئن يغدو أحدكم إلى بيت من بيوت الله فيعلم آية من كتاب الله خير له من ناقة كوماء، وآيتين خير من اثنتين، وثلاث خير من ثلاث ومن أمثالها من الإبل).

ومن التحفيز الدعاء للمتعلم، الثناء عليه أمام زملائه، والثناء عليه في دفتر المتابعة...

ولمن يقرأ في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي رحمه الله تعالى، يجد عشرات المواقف التي أخرجت للأمة علماء بسبب وسيلة التحفيز بكلمة سمعت من معلم مخلص أخرجت للأمة علماء كـ الشافعي والبخاري وأبي يوسف تلميذ أبي حنيفة...

الوسيلة (30): الدورات القرآنية

من الوسائل المعينة على إتقان القرآن الكريم الاستفادة من الدورات القرآنية التي تتيح الفرص لتعلم القراءة والتجويد والتلاوة، والتحفة والجزرية ولحفظ الجديد، ولمراجعة المحفوظ القديم.

ولو أننا أحسنا توجيه أبنائنا إليها ورغبناهم فيها لوجدنا تحقق موعود الله عز وجل في قوله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[القمر: 17]. إنه يسير، وإنه محبوب، فلا ينبغي أن نقول: إنها إجازة فكيف نثقل عليهم بذلك؟ سبحان الله! هل في كتاب الله من ثقل على النفوس؟!

وهل فيه من همّ أو غم على القلوب؟! أليس هو الذي تنشرح به الصدور؟ أليس هو الذي تطمئن به القلوب؟! أليس هو الذي تلتذ به الأسماع؟! أليس هو الذي تترطب به الألسنة؟! أليس هو الذي تعم به الخيرات والبركات؟! أليس هو الذي يبصر وينير العقول ويرشدها؟! أليس هو الذي يفتق الطاقات، ويجعل المقبل عليه ذكيًا فطنًا، فضلًا عن كونه زكيًا نقيًا طاهرًا؟!

فلماذا نحرم أبناءنا؟ ولماذا نقصر في حقهم ونفرط في توجيههم إلى الخير الذي لهم؟ ولا نقول: ليرتبطوا بالحلق أو بالقرآن ليلهم ونهارهم، فلا يكون عندهم فرصة لشيء من راحة، ولو قضوا ذلك في كتاب الله لما كان قليلًا.

أعرف أحد الشباب دخلَ دورة علمية لمدة 45 يومًا خرجَ منها حافظًا لكتاب الله تعالى، وكان له سنوات في حلقات القرآن لم يتمكن من تحقيق الهدف.

أعرف مسجدًا في أمانة العاصمة صنعاء، يقيم دورة مكثفة في القرآن تبدأ من أول يوم في شهر رمضان من كل عام، على أن يبقى الطالب في المسجد طوال الشهر الكريم، فيخرج حافظًا للمصحف، ومنهم من يحفظ العشرين، ومنهم من يحفظ الخمسة عشر جزءًا، وأقلهم يحفظ العشرة الأجزاء.

الوسيلة (31): لوحة شرف لأحسن متقن لمراجعته

هذه المراجعة دون وليس الحفظ؛ لأن الحفظ أسهل من المراجعة، خاصة للمستويات المتقدمة في الحفظ، تكون مراجعتهم فيها صعوبة، فيكتب أسماء أحسن متقنين للمراجعة بنسبة 100% وتوضع أسماؤهم في لوحة الشرف.

قد يكون عندنا أحسن متقن للمراجعة لكل يوم، وعندنا أحسن متقن في الأسبوع من خلال جمع نقاطة التي حصل عليها طوال الأسبوع، ومن مجموع أحسن متقن طوال أربعة أسابيع نصل إلى أحسن متقن في الشهر في مراجعة القرآن الكريم.

ضوابط الإتقان للمراجعة هي:

1. يلتزم بخطة المراجعة من معلمه طوال الشهر ويحققها بنسبة 100%.
2. ألّا تزيد أخطاؤه في المراجعة اليومية عن 3 أخطاء.
3. أن يعرض المراجعة على زميله كاملة وليس مجرد الامتحان فيها.
4. امتحان المعلم للطلاب في المراجعة للتأكد في نهاية وقت الحلقة من أحسن طالب في المراجعة في ذلك اليوم.

الوسيلة (32): لوحة مثالي الأسبوع

من الوسائل التي تعين على الإتقان أن يرى الطالب اسمه كتب في لوحة مثالي الأسبوع لأحسن طالب/ طالبة مثالي في الحلقة القرآنية.

فيعطى للطالب/ الطالبة المثالي شهادة تقديرية من الحلقة أو من إدارة المركز على أن تكون مواصفات مثالي الأسبوع كالتالي:

1- أكمَل خطة الحفظ بنسبة 100٪.
2- الحضور الدائم دون انقطاع من الحلقة طوال الأسبوع.
3- عدم التأخير في موعد الحضور، أو التبكير في موعد الخروج من الحلقة.
4- حسن الخلق مع معلمه وزملائه وإدارته.
5- عدم الغياب عن المحاضرات العلميَة ودروس التجويد وأنشطة الحلقة الأسبوعية.

في حالة تساوي درجات الطلاب تُعمل قرعة ويختار منها (مثالي الأسبوع).

الوسيلة (33) : التكريم الشهري

إذا كان مركز القرآن الكريم يتكون من عدة حلقات قرآنية، فمن الوسائل لإتقان القرآن هو تكريم أحسن حلقة قرآنية على تكون شروط الحلقة المكرمة هي:

1- استكملت الحفظ والمراجعة المقررة عليها في الخطة الشهرية لجميع الطلاب أو ما معدله 90% من الخطة.

2- قدمت أفضل نشاط بين الحلقات على مدار الشهر.

3- حصلت على أعلى درجات من موجه القرآن الكريم.

4- لمس الجميع تطبيقها لقيم القرآن المعلن عن تطبيقها من المركز طوال الشهر.

وهنا كلمة أهمس بها في أذان مدراء مراكز تحفيظ القرآن أن يتم في نهاية الشهر التكريم المتنوع لطلاب الحلقة كتكريم أحسن حافظ لمقرره، وأحسن مراجِع لحفظه، وأحسن ملتزم بالدوام طوال الشهر، وأحسن طالب مخَلِّق في المركز، وأفضل طالب في حفظ متن الجزرية والتحفة وأحسن طالب فاز في كل هذه النقاط على مستوى الحلقة وأحسن طالب على مستوى المركز.

علمتني الحياة أن بعض النفوس لا تتحرك إلّا بالتكريم وبالتكريم فقط.

التكريم يجعل الحلقة طوال الشهر كأنها خلية نحل، الكل يريد أن يكرم على المستوى الفردي، والكل يتعاون فيما بيهم لتكون حلقة أحسن حلقة على مستوى المركز القرآني، والكل يريد أن يحافظ على التميز في الشهور القادمة.

الوسيلة (34): لوحة الشرف

ضعوا في قائمة الشرف أحسن طالب؛ لترتفع المعنويات؛ لأنَّ من كُتِبَ اسمه في لوحة الشرف أنه متقن سيحرص على بذل المستطاع ألا ينزل اسمه من قائمة الإتقان سيحرص الشهر القادم أن يكون متقنًا كذلك، وهناك من سيزاحمه؛ إذن من أجل البقاء في القمة هناك (تضحية) وهي الاستمرار في المراجعة.

ثبتوا في الحلقة لوحةً وقائمةً بأحسن متقنٍ ورتبوهم الشهر الأول من (1 - 15) بمعنى سَجِّلوا كل أسماء الحلقة على أنهم متقنون؛ لكن بالترتيب ستأتي المفاجأة في الشهر الثاني فمن كان في المرتبة العاشرة ارتقى للمرتبة السابعة ومن كان في المرتبة السابعة ارتقى للمرتبة السادسة ومن كان في المرتبة السادسة ارتقى للمرتبة الأولى وهكذا سيشعرونَ بالتنافس أكثر.

تصبح حلقة القرآن أو الأسرة القرآنية كأنها خلية نحلة تدوي بالقرآن كبيوت الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، ماذا يكلفنا ذلك؟ لن يكلفنا سوى لوحة تكتبوا عليها أسماء المتفوقين؛ لكن لها أثر كبير في إتقان الطلاب/ الطالبات في أرض الواقع، هذه اللوحة ستتحول إلى لوحة للمركز بشكل عام للمنافسة بين الحلقات، وستحرص كل حلقة أن يكون فيها أحسن حافظ، ومتقن، ومراجِع، هذه الوسيلة سبب يعين على إتقان القرآن الكريم.

ضوابط لوحة الشرف:

1. استكمل طلاب المستوى (فئة العشر، أو العشرين، أو المصحف) أو الحلقة نسبة 90% فما فوقها من الخطة. يأخذ هذا البند 20%.
2. الطالب الذي غاب بنسبة 20%، من نفس المستوى أو الحلقة، لا يكتب اسمه في لوحة الشرف. يأخذ هذا البند 20%.
3. الرجوع إلى تقارير التوجيه للاستفادة منها في تحديد أحسن حلقة قرآنية. يأخذ هذا البند 20%.
4. أحسن حلقة تخلقت بأخلاق أهل القرآن يأخذ هذا البند 40%.

الوسيلة (35): مسابقة القرآن الكريم على مستوى المديرية والمحافظة

شاركْ في المسابقات القرآنيَّة ولو خرجتَ من الدور الأول في المرة الثانية من الثاني وفي المرة الثالثة ستخرج من المرحلة ما قبل الأخيرة وفي المرة الخامسة ستفوز، بحول الله تعالى.

وهذا نموذج في مدينة المكلا محافظة حضرموت: طالبٌ شاركَ في مسابقة قرآنية فخرج من المسابقة الأولى والثانية والثالثة ثم حاز المركز الأول من المسابقة الرابعة إلى السابعة.

أخبرنا بذلك أحد المشايخ من لجنة تلك المسابقة وقال: إنَّ ذلك الطالب قد أتقن القرآن وأخذ الإجازة وكان في نظرنا مستحيلٌ أن يحفظ القرآن فضلًا عن أن يأخذَ الإجازة واليومَ أفضل منا فنحن مجازون؛ لكن هو مجازٌ بالقراءات فهذه المسابقات ستعمل على تَغيُّرٍ إيجابي في حياتنا وربما للأبد إذا أراد الله ذلك.

الوسيلة (36): حفلات التكريم السنوي

أقل شيءٍ في العام مرة؛ أكرموا الجميع وشجعوا الجميع.

عندما يشعر الطلاب/ الطالبات، والمعلمون/ والمعلمات، والموجهون/ والموجهات، والمشرفون/ والمشرفات، والإداريون/ والإداريات بأنه سيكرم في آخر العام إذا كان متميزًا، يعتقد البعض أن التكريم شيءٌ عادي، وهذا خطأ بل خطأ كبير تقع فيه كثير من المؤسسات وخاصة القرآنية أما بسبب قلة الدعم، أو لوجود قناعة بعدم فائدة ذلك التكريم.

التقيت بأحد المدراء في أحد وزارات الدولة وكان له توجه جاد في إصلاح تلك المؤسسة الحكومية، وكان يجد حملة تشويه لسمعته، وتحطيمًا لعطائه في داخل المؤسسة التي يديرها من شخص بعينه، يحمل توجهًا معاديًا للمدير الجديد، فقلت له تريد الحل؟ قال: نعم. قلت له قم بعمل دورة تطوير وتأهيل لأفراد المؤسسة وقم بضم ذلك الشخص المعادي إلى الدورة التأهيلية، فحصل وفي نهاية الدورة تم تكريم الموظف المعادي، فكانت ردة الفعل أن أتى للمدير وقال له: خالفناك وأنت قمت بتأهيلنا وتكريمنا والآن تخطط لعمل رحلة لنا، أنا منذ عشرين سنة لم أحصل على شهادة تكريم من أحد إلّا منك، ولم يقف في طريق بعد ذلك.

إذا كان هذا التكريم أحدث هذا التأثير في شخص عادي بل معادي في نظر المدير، فكيف بالتكريم لمن يستحق التكريم من أهل القرآن الكريم وكل العاملين فيه.

أذكر مرة أني كنت في معتكف عام 1418هـ وكانت إدارة الاعتكاف قد وضعت برنامج الاعتكاف وكنت أحدهم، فاقترح في ذلك العام أن تكون سورة الأنفال مقرر ذلك الاعتكاف تجويدًا وتفسيرًا وحفظًا، وكان تطبيق أحكام التجويد عليها بعد الظهر، والتفسير بعد العصر، وعرضها بعد التراويح، فكانت المفاجئة أن ثلاثة شباب حفظوا السورة كاملة قبل نهاية الاعتكاف، بل شرع أحدهم بحفظ القرآن من البقرة وبعد عدة أشهر حفظ القرآن الكريم، لقد كان التشجيع والتكريم والتحفيز بعد توفيق الله هو السبب في الانطلاقة من حفظ سورة الأنفال إلى حفظ القرآن الكريم كاملًا.

الوسيلة (37): خميس التأهيل لمعلمي القرآن الكريم

جرت العادة في كثير من مراكز ومؤسسات القرآن الكريم أن يجعلوا الخميس يومًا للنشاط الأسبوعي، وبعضهم يجعله يومًا للإجازة، وقد قامت أحدى المؤسسات القرآنية بفكرة رائعة أن يكون يوم الخميس هو يوم لنشاط طلاب الحلقة تتولى الإشراف عليه إدارة المركز، **السؤال أين يذهب معلمو القرآن الكريم؟**

تقوم إدارة المركز بتوجيه معلمي القرآن الكريم إلى مركز التأهيل والتطوير الذي يتبعها (مركز الإقراء والإجازة بالسند) يقدم المركز برنامجًا علميًا متميزًا من التأهيل العلمي لمعلمي القرآن الكريم؛ من خلال منح معلمي القرآن عددًا من الإجازات العلمية في المتون الآتية (تحفة الأطفال، ومنظومة الجزرية) كما تكسب مهارات عديدة منها فن حل المشكلات التربوية، والإدارة المتميزة للحلقة، والأساليب الإبداعية في تحفيظ القرآن الكريم، وتنفيذ النشاط النموذجي).

لقد نقل هذا التأهيل بعض معلمي تلك المؤسسة القرآنية إلى التميز محليًا، والنفع إقليميًا بل ودوليًا، لقد أصبح عدد منهم يعمل داخل وخارج البلد بفضل الله تعالى ثم بذلك التأهيل المستمر، فأنصح المؤسسات القرآنية أن يكون يوم الخميس من كل أسبوع لتأهيل طاقم المؤسسة القرآنية وعلى رأسها المعلم ثم الطالب...

المؤسسة القرآنية التي لا تؤهل معلميها أقل شيء مرة في الشهر ستبقى في مكانها؛ لا جديد ولا إبداع ولا تميز.

في خميس التأهيل عندما يعود المعلم إلى الحلقة وقد تأهل في حفظ التحفة وشرحها ويُجاز فيها، ثم يقوم ذات المعلم بتحفيظ الطلاب التحفة وشرحها وإجازتهم فيها، وكذا في منظومة الجزرية... **أليس هذا أفضل من حلقة لا تأهيل لمعلم فيها بشيء!**

تميز معلمك هو تميز لطالبك في المستقبل، وتميز طالبك هو داعية لك بين الناس كمؤسسة قرآنية رائدة ومتميزة، إن المؤسسة التي لا تؤهل معلميها اليوم قد يضعف أداؤها وتقل جودة مخرجاتها هذا إذا لم تتوقف في الغد القريب.

الوسيلة (38): الإجازة بالسند المتصل في القرآن الكريم

هناك مؤسسات قرآنية لا تقبل في طاقم تدريسها إلا المعلم/ المعلمة المجازة في القرآن الكريم، وبعض المؤسسات القرآنية تبحث عن مدرس لها، سواءً كان حاصلًا على الإجازة أو لم يحصل عليها المهم أن يكون لها مدرس وانتهت المهمة.

بعد تأهيل المعلم كما سبق في (خميس التأهيل)، يبقى من أهم نقاط التأهيل التي ستكون وسيلة في إتقان الطالبة وتميزه في المستقبل هو وجود معلم/ معلمة مجاز في القرآن الكريم بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ مع مهارات عديدة في طرق تدريس القرآن الكريم.

الأصل أن يكون ختم القرآن بالإجازة بالسند المتصل إلى خير البشر عليه الصلاة والسلام، فإن لم يتيسر ذلك كان على المؤسسة القرآنية أن تعمل تفريغًا لأفضل 5 معلمين/ معلمات ليس لهم إجازة في القرآن وتقوم بتوجيههم لمن يجيزهم في القرآن مع استمرار راتبهم الشهري، ووضع بديل في الحلقة لكل واحد منهم لمدة أخذهم الإجازة، على أن تكون فترة الإجازة بالسند ثلاثة أشهر، يراعي فيها أن يكون المدرس المختار للإجازة متقنًا للقرآن، وله ولاء لتلك المؤسسة القرآنية بمعنى إذا أخذ الإجازة من حق المؤسسة القرآنية أن تكتب معه عقدًا أن يبقى معها في التدريس لمدة عام، أو أن يخرج لهم حافظًا مجازًا قادرًا على التدريس؛ حتى تستمر المؤسسة القرآنية في تميزها وعطائها.

تخيل معي لو عدد معلمي المؤسسة القرآنية هم (100 معلم/معلمة)، وكانت المؤسسة تأهل للإجازة بالسند في كل ثلاثة أشهر خمسة من معلمي القرآن، فإن هذه المؤسسة بحول الله تستطيع تأهيل معلميها خلال فترة خمسة أعوام؛ ليصبح بعد ذلك لها ملتقى المجازين بدلًا من ملتقى الحفاظ، ثم تنتقل إلى القراءات ليصبح معها ملتقى حفاظ القراءات العشر، تأهيل المعلم وإكرامه هو سر النجاح بعد توفيق الله تعالى، لوجود حافظ متقن للقرآن الكريم.

يسألونك

السؤال (1): قد يقع القارئ في خطأ تشكيل فما هو السبيل لتلافي ذلك؟

لتصويب الخطأ في النطق عليه بالتالي:

1. كتابة الكلمة عدة مرات في دفتر خارجي خاص بالقرآن الكريم.
2. وضع خط تحت الكلمة التي ينطقها خطأ بقلم رصاص، ويكون في حاشية المصحف سهم بالقلم الرصاص يشير إلى السطر الذي وقع فيه الخطأ؛ حتى ينتبه الحافظ أن هذه الصفحة فيها خطأ تشكيل.
3. تكرار نطقها بطريقة صحيحه والمداومة على قرأتها في الصلاة وغيرها.

السؤال (2): ما هي الطريقة لمعرفة الآيات المتشابهة في القرآن؟

1. دوام المراجعة والسَماع.
2. الاستفادة من كتاب تقعيد ضبط المتشابه لفواز حنين.
3. متابعة حساب الإيقاظ للحفاظ على التويتر.

السؤال (3) لماذا لا يستطيع بعض الطلاب مواصلة الحفظ؟

1. عدم وجود الرغبة والعزيمة، وتوجيه الرغبة في شيء آخر غير القرآن الكريم.
2. ضعف مهارة المدرس في تحبيب القرآن للطالب.
3. قلة تذكير البيت والتحفيظ بمكانة حفظ القرآن الكريم.
4. خلل لدى الطالب في ترتيب حياته وأولوياته، مع احتمال ضعف ذاكرته.

السؤال (4) كيف أطرد الملل والنعاس والكسل؟

يجيبك العلامة عبد الفتاح أبو غدة: "ويحصل ذلك حينًا بمضغ اللبان، أو الخروج قليلًا من المكان المسقوف إلى الفضاء والهواء، أو بالانتقال والتحول من غرفة إلى غرفة، أو الاستحمام الخفيف بالماء البارد أو الحار، أو تناول شراب لطيف، أو طعام خفيف، أو المحادثة مع صديق أو جليس، أو إنشاد شعر، أو تلاوة قرآن بصوت جاهر، أو تغيير هيئة الجلوس، أو بالمشي أو الصعود، أو تبديل الكتاب المقروء أو الموضوع، أو نحو ذلك[1].

السؤال (5): كيف أحافظ على وقتي لتعلو همتي؟

1 أن تعرف أن الزمن ظرفٌ عابرٌ لا يتجدد ولا يعود وقد قيل:

ما مضى فات والمؤمل غيب ... ولك الساعة التي أنت فيها

2 القراءة في سير العلماء[2]:

1) فهذا ابن عقيل الحنبلي يفضل سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز؛ لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفر على المطالعة، أو تسطير فائدة لم أدركها فيه.

2) أبو يوسف (تلميذ الإمام أبي حنيفة النعمان) يموت ابنه فيُوكل بتجهيزه ودفنه ليحضر الدرس، وقد لازم أبا حنيفة قيل: 17 سنة أو 29 سنة. يقول أبو يوسف: "مات ابن لي، فلم أحضر جهازه ولا دفنه، وتركته على جيراني وأقربائي، مخافة أن يفوتني من أبي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عني.

3) ومنهم من بذل الدينار (4 جرام وربع الجرام) في شراء قلم حتى لا يضيع الوقت والزمن وهذا محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري، المتوفى سنة 227هـ، كان في حال الطلب جالسًا في مجلس الإملاء، والشيخ يحدث ويملي، فانكسر قلم محمد بن سلام فأمر أن ينادي: قلم بدينار، فتطايرت إليه الأقلام. حكاه الحافظ العيني في ((عمدة القاري)).

4) والفتح بن خاقان -الأديب الشاعر أحد الأذكياء، من أبناء الملوك، اتخذه الخليفة المتوكل العباسي وزيرا له وأخًا، بلغ الفتح بن خاقان من حرصه على الوقت أنه كان يحمل الكتاب في كمه، فإذا قام من بين يدي المتوكل للبول أو الصلاة، أخرج الكتاب فنظر فيه وهو يمشي، حتى يبلغ الموضع الذي يريده، ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه، إلى أن يأخذ مجلسه. فإذا أراد المتوكل القيام لحاجة، أخرج الكتاب من كمه، وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عوده.

---

(1) قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة (ص:105).

(2) ينظر: قيمة الزمن عند العلماء، للعلامة عبد الفتاح أبو غدة، وهو كتاب أنصح بقراءته.

السؤال (6): كيف أحافظ على وقتي لتعلو همتي؟

3 أن تتعلم السرعة في:

الكتابة والقراءة والمشي وسرعة أكل الطعام؛ حتى يوفر أوقاتًا أخرى لأعمال أخرى، ليتزود طالب العلم من العلم والشيوخ بأقل مدة من الزمن.

4 تنظيم الزمن:

فلكل زمنٍ عمله سواءً كنت عالمًا أو متعلمًا أو مؤلفًا أو مطالعًا أو مستمعًا أو قارئًا وأعرف أحدهم قراءِ عددًا من الكتب بطريقة رائعة: أولها: أسماه كتاب الباص (فقرأ عدة كتب بهذه الطريقة، والثاني: أسماه كتاب القيلولة (فقرأ عددًا من الكتب قبل نوم القيلولة في ذلك الوقت القصير، والثالث: أسماه كتاب السبت، لأنه يوم إجازة فقرأ كتبًا عديدة في هذا اليوم. تذكّر أخي الكريم: حب الراحة يورث الندم.

نماذج من الناجحين

1. كان ابن تيمية إذا صعبت عليه مسألة استغفر الله ألف مرة. أحد زملائي من الأردن في مرحلة البكالوريوس كان لا يبدأ مراجعته للقرآن حتى يبدأ بالاستغفار قبل ذلك لتسهل عليه مراجعته.

2. وقال تلاميذ الخطيب البغدادي له وهم في سفر: حدثنا، فقال: نبدأ بالقرآن فختمه كله ثم حدثهم. تأملوا معي ختم القرآن وهو سفر

3. قيل لـ أبي الطاهر السِّلَفي: من أين لك هذا العلم؟! قال: من جلوسي في بيتي مع الكتب سبعين سنة.

4. قيل لـ أبي مسلم الخرساني: ما لك لا تنام؟ قال: همةٌ عارمة، وعزيمةٌ ماضية، ونفس لا تقبل الضيم، أسرع الفرس فركبه الملوك، وتبلد الحمار فركبه العبد، وافترس الأسد فملك الغابة.

5. ألف ابن حجر الفتح ومقدمته في اثنين وثلاثين سنة، وكتاب الغريب لـ أبي عبيدة في أربعين سنة، وكتاب الأغاني للأصفهاني في خمسين سنة.

6. كان أبو هريرة يسبح اثني عشر ألف تسبيحة.

7. يقول د. عائض القرني: عاصرنا من كان يقرأ قل هو الله أحد ألف مرة كل يوم، ومن كان يختم القرآن كل يوم ختمة، ومن كان يسبح خمسة عشر ألف تسبيحة في اليوم.

8. كرر المزني رسالة الشافعي خمسمائة مرة، وكرر عالم أندلسي صحيح البخاري سبع مائة مرة. السؤال هل ختمنا القرآن بعدد مرات ختم المزني لرسالة الشافعي! رحماك ربي.

قبل الوداع

اللهم إنا نسألك أن تهدينا، وأن تهدي بنا، وأن تجعلنا هداة مهديين.

اللهم إنا نسألك أن تستخدم جوارحنا في طاعتك، وأن تسخرنا لنصرة دينك.

اللهم اجعلنا عباداً لك مخلصين، وجنداً في سبيلك مجاهدين، واجعلنا اللهم من ورثة جنة النعيم.

اللهم ردنا إلى دينك ردًا جميلًا، وخذ بنواصينا إلى طريق الحق والسداد، وألهمنا الرشد والصواب.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، واصرف عنا ما لا تحب ولا ترضى.

اللهم اغفر لنا ما مضى وما هو آتٍ، ووفقنا اللهم للصالحات، وجنبنا اللهم الشرور والسيئات يا رب الأرض والسماوات!

اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك وأنت راضٍ عنا.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وارفع بفضلك كلمة الحق والدين، ونكسِ رايات الكفرة والملحدين.

اللهم من أرادنا وأراد الإسلام والمسلمين بخير فوفقه لكل خير، ومن أرادنا وأراد الإسلام والمسلمين بسوء فاجعل دائرة السوء عليه واجعل تدبيره تدميرًا عليه يا سميع الدعاء.

اللهم مكن في الأمة لأهل الخير والرشاد، واقمع أهل الزيغ والفساد، وارفع في الأمة علم الجهاد، وانشر رحمتك على العباد يا أرحم الراحمين.

اللهم انصر عبادك وجندك المجاهدين في أرض فلسطين وفي كل مكان يا رب العالمين.

اللهم أفرغ في قلوبهم الصبر واليقين، وثبتهم في مواجهة المعتدين، واجعل لهم من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل فتنة عصمة، ومن كل بلاء عافية.

اللهم عجل فرجهم، وقرب نصرهم، وادحر عدوهم، وزد إيمانهم، وعظم يقينهم، واجعل ما قضيت عليهم زيادة لهم في الإيمان واليقين، ولا تجعله فتنة لهم في الدين؛ برحمتك يا أرحم الراحمين.

كان الانتهاء من هذا العمل بفضل الله تعالى في يوم الأحد الساعة 11:30 صباحًا بتاريخ 26 جمادى الأولى 1442هـ 10 يناير 2021م.

نسأل الله تعالى أن يتقبله وينفع به العالمين.

إعداد / د. إسماعيل محمد السَّلْفي
Slfe605@gmail.com

نبذة عن المؤلف
د. إسماعيل بن محمد عبده السَّلْفي

■ رئيس قسم القراءات سابقًا في كلية القرآن-جامعة القرآن والعلوم الإسلامية -فرع وادي حضرموت-للعام (1439هـ 1440-هـ) ورئيس قسم القرآن وعلومه في كلية القرآن الكريم - جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية -فرع وادي حضرموت-حاليًا.

■ مديرية كُسْمَة محافظة ريمة هو موطن الولادة والنشأة، حتى سن السادسة عشر من العمر تقع غرب صنعاء عاصمة اليمن.

■ حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الدكتور عبد الرحمن قائد عبد الرحمن قائد الفقيه -حفظه الله تعالى-في العام 1996م. في العاصمة اليمن صنعاء، ثم يسر الله له عرضه مرة أخرى على يد الشيخ المقرئ عبد الحميد المختار __حفظه الله تعالى-وهو من أهل السودان الشقيق وكان عَرض ذلك في (جزيرة توتي) الخرطوم السودان في العام 2015م.

(من شيوخه):

1. الشيخ القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني -عمدة الفتيا في اليمن، أخذ عليه الدراري المضيئة، وبداية المجتهد لابن رشد، ودروس من سبل السلام لابن الأمير وفتح القدير للشوكاني ورياض الصالحين للنووي.
2. العلامة السيد قاسم بحر: أخذ عليه في الفقه الشافعي سفينة النجاة، ومتن أبي شجاع، والشمائل للترمذي.
3. الأستاذ الدكتور العلامة عبد الكريم زيدان: أخذ عليه كتاب الوجيز في أصول الفقه، الوجيز في القواعد الفقهية، ونظرات في الشريعة الإسلامية، المدخل إلى الشريعة، أصول الدعوة.
4. العلامة المحدث الفقيه الأستاذ الدكتور حسن مقبولي الأهدل -رحمه الله: درس عليه المنهاج بشرح الخطيب الشربيني وكمال الدين الدميري، والموافقات للشاطبي.
5. العلامة المحدث حافظ الجزيرة حسن حيدر الوائلي -صاحب كتاب نزهة الألباب في قول الترمذي وفي الباب: أخذ عليه شرح النووي على مسلم.
6. العلامة المحدث المتفنن عبد الله الحاشدي: أخذ عليه تدريب الراوي وشرح النووي على صحيح مسلم.
7. العلامة محمد المختار الشنقيطي -من أجل ما أخذه عليه: لامية الأفعال في الصرف.
8. العلامة المحدث الحافظ حامد أكرم البخاري المدرس في المسجد النبوي - من أجل ما أخذ عليه: موطأ الإمام مالك، والشمائل للترمذي، ونخبة الفكر، والأربعين نووية، وجزء من صحيح البخاري.

38

وسيلة إبداعية

لإتقان القرآن الكريم